دور الأستاذ الجامعي العربي في مواجهة تحديات العولمة في القـرن الحادي والعشرين

د. محمد فائز محمد عادل *

المقدمة:

شهد العالم خلال النصف الثاني من القرن العشرين تطوراً علمياً وتقنياً هائلاً. أدى إلى إحداث تغيرات، وتحـولات جذريـة في حيـاة المجتمعـات المعـاصرة، بجميـع أبعادهـا الاجتماعيـة، والاقتصـادية، والثقافيـة، والسياسية،والتكنولوجية. وقد تزامنت تلك التحولات، و التغيرات، مع بروز العولمة كظاهرة تسعى إلى إضـفاء طابعها على الثقافات، والهويات، والأسواق، والاقتصاديات، والاستثمارات، وأنماط التفكير، والسلوك، والذوق، والاستهلاك، والدعاية، والإعلام، والمعلومات المتمثلة بشبكة الانترنـت التي أصـبحت شـبكة عالميـة، تجـاوزت الحدود الجغرافية، واختلاف الزمن، واختلاف الثقافات، وتعدد اللغات. و أصبحت تشكل تحدياً حقيقياً للمجتمع العربي، والإسلامي. لأنها قادمة من الغرب من مجتمعات متقدمـة تكنولوجيـا، وحضـارياً، و ثقافيـاً، ومتجهـة إلى مجتمعات نامية، ومجزئة .إلى دويلات ومتخلفة في نظامها التعليمي. بهدف عولمتها. وهذا التحدي لا يخلو من مخاطر على تلك الدول.

وبما أنَّ الجامعات مؤسسات علمية مستقلة، تستمد هويتها، وشرعية وجودها في المجتمع مـن رسـالتها المعرفية، المتمثلة في نشر المعرفة، ونقل تراث المجتمع العلمي، والفكري،والثقافي إلى المتعلمـين، وذلـك مـن أجـل الحفاظ على هوية المجتمع الفكرية، والثقافية، وإعداد أبنائه للحياة العلميـة، إعـداداً علميـاً مهنيـاً تخصصـياً رفيـع المستوى، بالإضافة إلى اكتشاف معارف، وابتكارات علمية جديدة من أجل تكوين ثروة معرفية، وعلمية تهدف إلى منفعة المجتمع، وتلبية احتياجاته، ومتطلباته، وتسهم في تنميته، وتقدمه، ورقيه. الأمر الذي جعل الـبعض يصـفها بأنَّها المحرك الأساس للنمو الاقتصادي، والتقدم الاجتماعي، والمصدر الجـوهري لبنـاء كيـان المجتمـع الفكـري، والمعرفي. ويعد أساتذة الجامعات، الثروة الحقيقية للجامعات، وأثمـن مواردهـا، لأنهـم مصـدر العطـاء العلمـي، والمعرفي، والإبداع الفكري في الجامعـات. فمـن خـلال جهـودهم، وتفـانيهم، واسـتثمارهم لـوقتهم، وطاقـاتهم، وفكرهم، سواء في مجال التدريس أو مجال البحث العلمـي، تسـتطيع الجامعـات القيـام بوظائفهـا بشـكل إيجـابي، وفعال. لأنّ نوعية الجامعات، تتحدد من خلال نوعية أعضاء هيئة التدريس فيها .

---

*) أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك – جامعة إب

ولعل من أهم القضايا التي تواجه الأستاذ الجامعي في وقتنا الحالي، وتستحق الدراسة، والبحث هي تحديات العولمة، وذلك لأنَّ الدخول في العولمة لم يعد خياراً، وإنما أصبح ضرورة يفرضها الواقع، والتطور العلمي، والتكنولوجي، ومصلحة الدول. ونظراً للسرعة الفائقة التي تنتشر بها العولمة،فإنَّها تسهم في إحداث تغيرات في المفاهيم، والأفكار، والسياسة، والاقتصاد لدى الدول النامية . لذا فالاهتمام بالأستاذ الجامعي،وفق رؤى جديدة،تجعل منه إنساناً قادراً على القيام بمهامه في مواجهة تحديات العولمة، من خلال توعية الطلبة علمياً، وسياسياً، واقتصادياً، واجتماعياً، وتنمية قدراتهم الايجابية لمواجهة التغيرات، وكيفية التعامل معها بإيجابية. يعتبر امراً مهماً في مواجهة تحديات العولمة.

وبما أن العولمة ظاهرة قادمة من الغرب من مجتمعات متقدمة حضارياً،وتكنولوجياً، ومتجهة إلى مجتمعات نامية، ومتخلفة. فإنها لاتخلو من تحديات، ومخاطر في المجالات الاقتصادية، والسياسية،والثقافية،والاجتماعية، بشكل يحمل تحدياً حقيقياً لهوية الإنسان، يصل إلى حد فرض ألوان من الهيمنة ، والسيطرة على تلك الدول. الأمر الذي يتطلب التعامل معها بنجاح ، من خلال بناء الذات، والارتقاء بها في المجالات المختلفة، حتى يكون التعامل معها ايجابياً. (عربي وقيرة،2003،ص197). وتكمن أهمية الأستاذ الجامعي في مواجهة العولمة، بالتفاعل معها، والاستفادة من ايجابياتها، والتقليل من سلبياتها، ومخاطرها. لأنَّ مواجهتها يجب أن تكون من جنس تحدياتها، وبنفس قوتها. (عطوة،2001 ،ص195). وسوف نحاول في هذه الدراسة تناول دور الأستاذ الجامعي في مواجهة تحديات العولمة، تلك التحديات الخطيرة التي لا يمكن تجاهلها أو الغفلة عنها.

المشكلة:

يواجه الأستاذ الجامعي العديد من التحديات، إلا أنَّ من أهم هذه التحديات، تحديات العولمة، التي لم تعد خياراً، وإنما أصبحت ضرورة يفرضها الواقع، والتطور العلمي، والتكنولوجي، ومصلحة الدول ذاتها. ونظراً للسرعة الفائقة التي تنطلق بها العولمة، وللنطاق الواسع الذي تنتشر به،ولقدرتها على إحداث تغيير في المفاهيم،والأفكار، والسياسات ، والاقتصاديات المختلفة. إلى حد يصل إلى فرض الهيمنة، والسيطرة. و لأنَّ الثقافات غير عابئة بالحواجز أو الأسوار التي تجدها في طريقها. الأمر الذي جعل الأستاذ الجامعي، يقف أمام تحد خطير يحتم عليه التصدي له، ومواجهته بالعلم، والدراسة التي يمتلك كثيراً من وجوهها. وبناءً على ما سبق يمكن صياغة السؤال الرئيس للدراسة كما يلي:

كيف يمكن للأستاذ الجامعي العربي مواجهة تحديات العولمة في القرن الحادي والعشرين؟.

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس، الأسئلة الفرعية الآتية:

1- ما أهمية الأستاذ الجامعي العربي في مواجهة تحديات العولمة؟.

2- ما معنى العولمة، وما أهم أهدافها، وما أنواعها، وما تحدياتها؟.

3- كيف يتمكن الأستاذ الجامعي العربي من ممارسة مهامه في مواجهة تحديات العولمة؟.

4- ما التصور المقترح لتمكين الأستاذ الجامعي العربي من مواجهة تحديات العولمة؟

منهج الدراسة:

يستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وهو المنهج الذي يعنى بالدراسات التي تهتم بجمع، وتلخيص الحقائق المرتبطة بطبيعة الظواهر أو القضايا أو الموضوعات التي يدرسها الباحث، ليستخرج منها الاستنتاجات ذات الدلالة، والمغزى بالنسبة للمشكلة.

أهداف الدراسة:

يهدف البحث إلى ما يلي:

1- التعرف على أهمية الأستاذ الجامعي العربي في مواجهة تحديات العولمة.

2- التعرف على العولمة، وأهم أهدافها، وأنواعها، وتحدياتها.

3- التعرف على دور الأستاذ الجامعي العربي في مواجهة تحديات العولمة.

4- الوصول إلى تصور مقترح للأستاذ الجامعي العربي لمواجهة تحديات العولمة؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذا البحث من أهمية الأستاذ الجامعي العربي، ومن أهمية تحديات العولمة، التي أصبحت ضرورة يفرضها الواقع، والتطور العلمي، والتكنولوجي، ومصلحة الدول ذاتها. والواقع أنَّ الدول القوية، هي التي تتمكن من التأقلم مع النظام العالمي الجديد، وتعيش في ظل العولمة، أما الدول الضعيفة، فسوف تزداد تخلفاً، إذا لم تحاول الاستفادة من ايجابياتها، والابتعاد عن سلبياتها. والأستاذ الجامعي العربي له أهمية كبيرة في القيام بهذه الوظيفة عن طريق الاستفادة من الدول الأكثر تقدماً، والتغلب على أوجه الضعف في الدول الأقل تقدماً. كما أنَّ أهمية الدراسة تأتي من اتساع نطاقه، فهو لا ينطبق على مجتمع معين، بل يتسع ليشمل المجتمعات العربية والإسلامية.

منطلقات الدراسة:

تنطلق الدراسة من المسلمات الآتية:

1- إنَّ العولمة حقيقة قائمة، وأمر واقع، لا مفرّ من مواجهته.

2- إنَّ العولمة ليست شراً مطلقاً، كما أنها ليست خيراً مطلقاً. لذا علينا أن لا نقف منها موقفاً سلبياً، لأنَّ الاندماج المطلق فيها، أو الانعزال المطلق عنها، كلاهما انتحاري.

3- إنَّ أي محاولة لتحسين تعاملنا مع العولمة، وتحدياتها، لا بد وأن ينطلق من الاهتمام بالأستاذ الجامعي، وهذه مهمة تعليمية تربوية بالدرجة الأولى.

مصطلحات الدراسة:

أستاذ الجامعة: هو عضو هيئة تدريس، يمتلك الأهلية العلمية للتدريس بالجامعة من حملة البكالوريوس أو الماجستير أو الدكتوراة.

العولمة: هي نتاج مشترك لتفاعل ثورتي الإتصالات، والمعلومات، وتستخدم شبكة الإنترنت، والأقمار الصناعية، وغيرها من وسائل الإتصال لربط مختلف أجزاء العالم بعضها ببعض، بروابط اقتصادية، وسياسية، وثقافية، واجتماعية واسعة، وعميقة وديناميكية. (العوايشة، 2004، ص 34).

الدراسات السابقة:

إنّ الدراسات السابقة حول ظاهرة العولمة كثيرة، ولكن ما يتعلق منها بموضوع الدراسة الحالية يعد قليلاً. ولذا فقد وقع الاختيار على بعضها، لعلها تفيد في إظهار بعض الجوانب المتعلقة بموضوع بحثنا. وقد جاءت على النحو التالي:

1- دراسة المنوفي (1997):

هدفت إلى التعرف على أبعاد ظاهرة العولمة، وتحدياتها المختلفة، ثم حاولت وضع تصور لإصلاح النظام التعليمي في مواجهة هذه الظاهرة من خلال عدة محاور منها: التعليم، والبنية المجتمعية، وتجديد مضمون التعليم، وحق التعليم، وتكافؤ الفرص التعليمية، ونقد البنية المعرفية للعملية التعليمية. كما ركزت على تحديات العولمة في النواحي الاقتصادية، والسياسية، والتكنولوجية. في حين ركز البحث الحالي على أهمية الأستاذ الجامعي في مواجهة تحديات العولمة.

2- دراسة هلال (1997):

ناقشت مفهومي العولمة، والديمقراطية ،وانعكاساتها على التربية. كما نوهت إلى أهمية الحوار بين الثقافات، والأديان. واعتمدت المنهج الجدلي الواقعي في مناقشتها لمفاهيم العولمة. كما عرضت لمفهوم الكونية باعتبارها حركة المجتمع الإنساني نحو الحياة خارج كوكب الأرض، سعياً نحو توفير حياة بديلة عن كوكب

الأرض، ودرءاً لأية مخاطر قد تهدد الإنسان قادمةً من هذا الكون.

3- دراسة البدراوي (1998):

ركزت على العولمة، وكيف أصبحت تشكل خطراً، وأزمة في الهوية الثقافية. وأنَّ المخرج الحقيقي لهذه الأزمة هو إعادة النظر في تركيبة البنية الاجتماعية بمفهومها الشامل على كافة الأصعدة، والمستويات سواء الاقتصادية أم السياسية أم الاجتماعية.

4- دراسة عتريسي (1998):

أشارت إلى أكثر الصعوبات تعقيداً في موضوع العولمة وهي عالمية الثقافة ذات البعد الواحد، وهو البعد الغربي. وذكرت أن خطر الظاهرة لم يعد مقصوراً على العرب وحدهم، بل يشاركهم فيه الأوربيون الذين يعلنون تخوفهم من الأمركة المتنامية لثقافاتهم، وعاداتهم، وانتهت إلى تصور مؤداه أن الشعوب لن تتخلى بسهولة عن كل ما يكون شخصيتها، وهويتها. بل إنَّ الضغوط المتزايدة لزعزعة أسس الثقافة قد يؤدي إلى المزيد من التمسك بالخصوصية الثقافية.

5- دراسة الشيخ (1998):

ألقت الضوء على بعض التحديات التي تواجه الثقافة العربية مثل: العولمة، والثورة التكنولوجية في مجال الاتصالات، والأقمار الصناعية، بما تبثه من معلومات قد لا تتفق مع هوية الثقافة العربية، كما أعطت للتعليم المجتمعي، وهو التعليم الذي يتخذ من المجتمع قاعدة، له، أولوية خاصة في مواجهة التحديات.

6- دراسة نوفل (1998):

أشارت إلى أنَّ فرض تركيبة ثقافية تنتمي إلى حضارة معينة على الحضارات الأخرى، استناداً إلى القوى الاقتصادية أوالسياسية، يهدد بزوال أهم معالم الحضارة الإنسانية. وهي التنوع الثقافي. وإزاء هذا الخطر فإنَّ على الدول النامية أن تدفع بكل ثقلها نحو تدعيم المنتج الثقافي المحلي.

7- دراسة مدكور (1998):

وصفت الوضع الحالي للأمة العربية- من خلال الواقع التعليمي. ومدى قدرته على مقاومة التحديات، ولخصت هذا الواقع في أنَّه يعاني من التاءات الثلاثة: التجزئة، والتخلف، والتبعية، وأشارت إلى أنَّ الأمة العربية، إذا لم تعد العدة لدخول الثورات الثلاثة: التكنولوجية، والديمقراطية، وثورة التكتلات الاقتصادية، فإنها ستكون مهددة بأبشع السيناريوهات المستقبلية المحتملة، وهو ما يطلق عليه البعض اسم السيناريو الأندلسي، والتي بدأت مقدماته تظهر في بعض الأقطار العربية، مثل: العراق، والجزائر، وليبيا. وأضافت أنَّ الأمية بأشكالها المختلفة، هي

أحد مظاهر الواقع العربي، التي تجعل احتمالات هذا السيناريو البغيض غير بعيد.

8- دراسة الخضر (1998):

أوضحت أنّه في عالم تسيطر عليه تكنولوجيا أمريكية يابانية أوربية، تصبح فيه الدول النامية عاجزة عن توصيل رسالتها، وحضارتها إلى الآخر، وأشارت إلى أنّ هذا الضعف هو الذي سمح للفعل الخارجي، أن يمارس تأثيره بالصورة التي تجعل منه خطراً على الكيان، والهوية، وفي ظل هذا الواقع يجب على العرب الانتقال من موقع الدفاع إلى موقع المواجهة.

9- دراسة حجازي (1999):

عملت هذه الدراسة على توضيح مفهوم العولمة، وآلياتها وتحدياتها ، وطرحت عدداً من القضايا في شكل تساؤلات، مثل: هل نحن قادرون على مواجهة تحديات العولمة؟ وهل نستطيع الاندماج في نظام العولمة مع التحوط للمخاطر؟ وهل سيتحول الإنسان العربي في الزمن المعاصر إلى شخصية كوكبية؟ وهل سيصبح مواطناً بلا هوية محددة؟ وإذا لم يتقبل الهيمنة، والاندماج في الكوكبة المزعومة، ماذا يكون مصيره في النظام العالمي الجديد؟ وهل بإمكان العرب في الزمن المعاصر تحدي متغيرات عصرية توجهها شركات متعددة الجنسية؟ ثمَّ طالبت المثقفين، والمهتمين بقضايا الهوية ،والشخصية الوطنية، بالبحث عن إجابات لهذه الأسئلة.

10- دراسة مجاهد (2001):

حاولت التوضيح لبعض مفاهيم العولمة، والهوية، والثقافة الغربية، والمواجهة بينهما، كما أوضحت بعض مخاطر العولمة التي تهدد الهوية الثقافية للمجتمع، ودور التربية في مواجهتها وقد توصلت إلى بعض الأفكار، والتصورات التي قد تسهم في إيجاد حلول لمواجهة مخاطر العولمة، مثل: إنشاء شبكة عربية للتعليم عن بعد، وإثبات الوجود، والهوية الثقافية العربية من خلال التواجد على شبكة الانترنت، وتنمية مهارات الاتصال والتفاهم مع الآخرين، وإعادة النظر في مناهج التعليم في إطار متوازن بين ثقافة المجتمع، والانفتاح على الثقافات الأخرى.

11- دراسة الحرازي (2002):

حاولت الدراسة تناول ظاهرة العولمة بالتحليل الوصفي لماهيتها، وأهم مقوماتها، ولأهم الآثار الاقتصادية التي ستلحق بالبلدان النامية، والانعكاسات الاجتماعية الناتجة عنها. وصولاً إلى وضع الآليات التي يمكن من خلالها تعظيم الجوانب الايجابية حيال الاتجاه نحو العولمة، وتقبل الضرر من جوانبها السلبية.

12- دراسة علي (2003):

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهمية البحث التربوي المقارن في مواجهة تحديات العولمة، كما ركزت

على التعريف بمفاهيم البحث التربوي، والعولمة، وأهم مؤسسات العولمة، وأهم تحدياتها. وما هي سبل مواجهة البحث التربوي المقارن لتحديات العولمة، وتوصلت إلى تصور مقترح لمواجهة البحث التربوي المقارن لتحديات العولمة. والذي أكد التوسع في الدراسات المقارنة أو الدراسات المستقبلية، حتى يتم الاستعداد لجميع التطورات العلمية، والتكنولوجية التي يفرضها عصر العولمة.

13- دراسة الفلاحي (2005):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الأخطاء الناجمة عن العولمة، وبخاصة العولمة الثقافية على هويتنا الثقافية. من خلال أهدافها، وأساليبها، ووسائطها، وذلك بفحص وتقصي العديد من مظاهر الاختراقات التي تسللت إلى أوعية الثقافة، والهوية الوطنية، والقومية، فضلاً عن محاولات الاختراق التي تطال ما هو قائم من الفلسفات التربوية العربية. وبمنهج الاستنباط حاولت الدراسة استخلاص أهم الآثار السلبية التي برزت في وعينا القومي عبر الفلسفة السياسية، والمشروع النهضوي العربي..

كما حاولت استقصاء أساليب المواجهة على مظاهر الاختراق تلك، من خلال العديد من الإمكانيات المتاحة لأمتنا بدءاً بفلسفة المقاومة، ووصولاً إلى محاولة إصلاح مواطن الخلل في مكونات الثقافة العربية.

تعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من العرض السابق للدراسات السابقة ما يلي:

1- احتل موضوع العولمة الثقافية مكاناً بارزاً في هذه الدراسات.

2- إنَّ معظم هذه الدراسات لا ينتمي إلى الحقل التعليمي بشكل مباشر، مما ينبه إلى ضرورة أن يدلي التربويون بدلوهم في هذا المجال.

3- إنَّ الدراسات السابقة، ما زالت في مرحلة الجدل، والنقاش حول العولمة، وقد يكون ذلك راجعاً إلى أنَّ العولمة كظاهرة ما زالت غير واضحة المعالم، مما يوحي بالحاجة إلى المزيد من الأبحاث حولها، لفهمها، ورصدها، ومعرفة سبل مواجهتها.

4- أغلب الدراسات نظرية لم تتقص تأثيرات العولمة على مستوى الواقع المعاش.

خطوات الدراسة : سارت الدراسة وفقاً للمحاور التالية:

المحور الأول: أهمية الأستاذ الجامعي في مواجهة تحديات العولمة.

تبرز أهمية الأستاذ الجامعي في مواجهة تحديات العولمة،في ظل المتغيرات التي نمر بها على أعتاب القرن الحادي والعشرين، ومع التطورات الطفرية في التطبيقات التكنولوجية، والاكتشافات العلمية، ومع التصاعد المتنامي

للآمال المعقودة على العملية التعليمية. ومع المحاولات العديدة التي ركزت على أهمية الأستاذ الجامعي. و التي منها: انعقاد المؤتمر الدولي بجنيف في (اكتوبر1996). حول " أدوار المعلم في عالم متغير". والذي وضع مجموعة من التوصيات حول المعلم وأدواره، وكذلك انعقاد ندوة أخرى في(ابريل1998). " حول الدور الرائد للمعلم في قيادة المجتمع". (نادر وآخرون،2003، ص 238). وأما في الوطن العربي،فإنّ الحكومات، ومعاهد الأبحاث لم تعط الأهمية الكافية للأستاذ الجامعي في مواجهة تحديات العولمة. بل اقتصرت محاولاتها حول التطورات المحتملة، والتوجهات المنشودة في تنمية الموارد البشرية، والتعليم. كما في ندوة.(الكويت، 1980). وكذلك حول مستقبل التعليم في الوطن العربي خلال العقدين القادمين. كما في ندوة (بيروت، أكتوبر، 1998). (نادر وآخرون، ،ص 238) . لذا كان من الأولويات القصوى التي ركزت عليها الندوات تحديد مهام الأستاذ الجامعي وفق رؤى جديدة، تجعل منه مدرساً قادراً على القيام بمهامه في مواجهة تحديات العولمة. ومن أهم هذه المهام التي ركزت عليها الندوات والمؤتمرات ما يلي:

1- تطويره لأدواره العلمية، والمهنية، والتكنولوجية، باعتماده سياسة واضحة لنموه المهني، والأكاديمي، والثقافي المستمر، وعدم اقتصاره على ما تعلمه منذ زمن بعيد. ففي جامعة "أريزونا" بالولايات المتحدة الأمريكية. تم تطوير معلم ألحق بالمكتبة، احتوى العديد من برامج الكمبيوتر التي تساعد على تطوير قدرات الأستاذ الجامعي المختلفة متى رغب في ذلك. (Glogoff, 1994, p19). وهناك مراكز، ومعاهد خاصة تقدم خدماتها للأستاذ الجامعي، للإطلاع، والتدريب، وحضور الدورات التدريبية.

2- مواصلة اطلاعه على كل جديد في مجال تخصصه، ومهنته، وتطويره لأدائه. فمن الأهمية بمكان في ظل تحديات العولمة مواصلة اطلاع الأستاذ الجامعي على الجديد في تخصصه، ومهنته،وتطويره لأدائه، فإذا لم يجدد، ولم يطور أداءه في ضوء الإطلاع الدائم على الحديث،فقد يعتقد أنّ ما تعلمه منذ زمن بعيد يظل دوماً صالحاً للتطبيق.(فيفر، 1997 ، ص 26).

3- توسيع ثقافته في المجالات الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية.لأنّ تحديات العولمة تتطلب منه، دوراً واعياً فيما يتعلق ببعدها الاقتصادي الذي يؤدي إلى بروز عالم اقتصادي بلا حدود،يؤدي إلى تركيز الثروة في يد قلة، وبالتالي تهميش الآخر. بالإضافة إلى الدور الذي تلعبه المؤسسات العالمية في هذا المجال، كمؤسسة التجارة العالمية، وصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي وغيرهم. كما تتطلب منه دوراً واعياً فيما يتعلق بالعولمة السياسية. والتي تشير إلى انحسار دور الدولة، وتخليها عن مصادر السيادة التقليدية، وبروز مراكز جديدة للقرار السياسي العالمي، تسعى لإدارة شؤون العالم مستقبلاً. وكما تتطلب منه دوراً واعياً فيما يتعلق بالعولمة

الاجتماعية في بعدها الثقافي، الذي يؤدي إلى الانفتاح غير المسبوق للثقافات على بعضها البعض، والذي يؤدي إلى غزو الثقافة الأقوى للثقافة الأضعف منها.(علي،2003،ص 119).

4- تنمية مهارات الاتصال، والتفاهم مع الآخرين ذوي الثقافات، والخلفيات المختلفة، والأخذ بوسائل التطور، والتقدم العلمي.(عطوة،2001،ص 200). وإتقان مهارات التعامل مع التكنولوجيا المتقدمة كمصدر للمعرفة، مثل الإنترنت الذي يساعد على الاتصال بالعالم بأسرع وقت، وأقل تكلفة.

5- تربية الطلبة في إطار متوازن بين ثقافة المجتمع، والانفتاح على الثقافات الأخرى،بما يضفي على شخصياتهم طابع العالمية في التفكير.(عطوة،2001ص200). ويكسبهم القدرة على التمييز بين المفيد، والضار. كما يكسبهم روح التسامح، ورفض التعصب، وقبول الآخر،واحترام الاختلاف مع الغير، والقدرة على تبادل الأدوار.

6- تأكيده على التفوق العلمي، والتقني لسد الفجوة الحضارية بيننا، وبين الغرب تكنولوجياً. ففي الدول المتقدمة نجد أنّ(80٪) من طلاب التعليم العالي يدرسون في كليات العلوم، والتكنولوجيا، والهندسة. و(20٪) منهم في كليات العلوم الإنسانية، والقانون،وعلوم الدين.(البيلاوي،1997،ص 81). وعلى العكس من ذلك في الدول النامية.

7- تأكيده على البحث العلمي لرفع المستوى الأكاديمي، إذ يبلغ ما أنفقته عشرة دول غنية، يبلغ حوالي (84٪) من جملة الإنفاق العالمي على هذا المجال.(عمار، 2000، ص50).

8- تأكيده على الاهتمام بالشأن العام بدلاً من الشأن الخاص، والاهتمام بالخطاب العالمي، وتسييد العقل، والاهتمام بالقوة، حيث إن استراتيجيه المواقف الدفاعية لم تعد قادرة على مواجهة العولمة، والمحافظة على الذات الحضارية.

9- التركيز على الجانب الإعلامي، ودوره الخطير في إبراز تفوق الحضارة الغربية على ما عداها من الحضارات الأخرى.

10- تأكيده على ضرورة إتقان الطلبة لإحدى اللغات الأجنبية، حتى يستطيعوا التعامل مع التطور العلمي السريع، والانفتاح على الأمم الأخرى، وإحداث التفاعل الجيد معها . عملاً بقول الرسول الكريم "من تعلم لغة قوم أمن شرهم" (عطوه،2000، ص 181).

11- اهتمامه بنقل التراث الثقافي لشعبه، وأمته. للمحافظة على الحيوية الذاتية، والأصالة الثقافية، والعقيدة الدينية للمجتمع من الانحراف وراء العولمة الثقافية المتنوعة، والمغربة والمؤثرة. ولتكوين المواطن العالمي، المرتبط بجذوره، ومجتمعه، وثقافته، وتقاليده، وحضارته.

المحور الثاني:

العولمة- أهم أهدافها- أنواعها- مؤسساتها- تحدياتها.

أ- العولمة:

لقد تزامن ظهور العولمة مع بروز مجموعة من التطورات العلمية، والتكنولوجية، والمستجدات الفكرية، التي تزيد من تقارب العالم، وتعمل على زيادة ترابطه. وقد تناول الكثير من الباحثين مفهوم العولمة بصورها المختلفة، إلا أننا سنعرض لأهم هذه المفاهيم فيما يلي:

1- العولمة هي: " كل المستجدات، والتطورات التي تسعى بقصد أومن دون قصد إلى دمج سكان العام في مجتمع عالمي واحد". (واترز،1995،ص66).

2- والعولمة عبارة عن" اتجاه تاريخي نحو انكماش العالم، وزيادة وعي الأفراد، والمجتمعات بهذا الانكماش ". (روبرتسون،1992،ص63)).

3- والعولمة يقصد بها " مرحلة جديدة من مراحل بروز وتطور الحداثة، تتكشف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي، حيث يحدث تلاحم غير قابل للفصل بين الداخل والخارج، ويتم فيها ربط المحلي، والعالمي، بروابط اقتصادية، وثقافية، وسياسية، وإنسانية". (جيدنز،1990،ص15).

4- والعولمة عبارة عن" ظاهرة مركبة تشمل كل المستجدات، والتحولات التي يترتب عليها إزالة الحواجز بين شعوب العالم، بحيث تصبح أكثر اتصالاً ببعضها في مختلف أوجه حياتها، اقتصادياً، وثقافياً، وسياسياً، وتكنولوجياً، وبيئياً. والعولمة في بعدها الثقافي تسعى إلى تسييد الثقافة الأمريكية ،وفرضها على غيرها من الثقافات، مما يؤدي في نهاية الأمر إلى هيمنة الثقافة الأمريكية، وطمس الهوية الثقافية للشعوب الضعيفة، وإزالة مقوماتها". (عطوة،2001،ص158).

ويلاحظ على المفاهيم التي عرضناها ما يأتي:

1- العولمة عملية متعددة الأبعاد، حيث أنَّ لها أبعاداً اقتصادية، وسياسية، وثقافية،وتكنولوجية.

2- العولمة عملية تهدف إلى إزالة الحواجز، وخلق عالم بلا حدود، وتعتمد في ذلك على الوسائل التكنولوجية الحديثة.

3- هنالك اتجاهات مختلفة للباحثين حول مفهوم العولمة، فمنهم من يرى أن العولمة هي إرادة للهيمنة، ومنهم من يراها تبادل للمنافع بين الدول، ومنهم من يراها ثقافة عالمية واحدة، تسعى إلى جعل العالم قرية واحدة مع إلغاء حدود الدول القومية في جميع المجالات.

وعلى ذلك يمكن القول: بأنَّ العولمة عملية تتضمن جوانب اقتصادية، وسياسية ،وثقافية، وتهدف إلى إزالة الحواجز بين الدول، وخلق عالم بلا حدود، معتمدة في ذلك على الوسائل التكنولوجية الحديثة، والمتطورة.

ب- أهداف العولمة:

يوجد أهداف متعددة للعولمة، يمكن التركيز على أهمها فيما يلي:

1- إزالة الحدود الفاصلة، والحواجز العازلة بين الدول، وخلق عالم بلا حدود.

2- صهر الاقتصاديات الوطنية، والإقليمية ،والدولية في اقتصاد عالمي موحد.

3- تغيير الثقافة ،والحضارة المحلية، والوطنية، وإقامة ثقافة عالمية مكانها.

4- فرض الوصاية على الدول، ونقل اختصاصاتها، وسلطاتها إلى مؤسسات عالمية.

5- زيادة الفوارق الطبقية، والاجتماعية بين الأفراد داخل المجتمع الواحد، وبين المجتمعات وبعضها.

6- فتح فرصاً معرفية هائلة مصاحبة للثورة العلمية والتكنلوجية.

7- إتاحة فرص استثمارية ضخمة مرتبطة بالإقتصاد العالمي، واتجاهاته الجديدة نحو فتح الأسواق المالية والتجارية.

8- زعزعة القيم الدينية، والأخلاقية، والثقافية، والوطنية، والقومية، داخل وجدان الإنسان، بشكل يفقده انتماءه، وولاءه، وعقيدته.

9- تعميق الثقافة الاستهلاكية بين مختلف شرائح المجتمع، لجعلهم مستهلكين، وغير منتجين، وتابعين للدول المنتجة.

10- تنميط الحياة العامة لكل شعوب العالم تدريجياً مع بداية القرن الحادي والعشرين. وفق أنماط محددة، وأطر مرسومة، وموجهة.(شهاب،2002،ص57).

11- إعطاء الفرصة كاملة لقوى الابتكار، والإبداع، والتحسين، والتطوير، والتنمية، والإنتماء، لتتفاعل مواهبها، وملكاتها بشكل كامل.

12- الإنطلاق إلى آفاق شاسعة، وإلى نطاقات واسعة، وإلى مجالات غير مسبوقة تضفي قدراً كبيراً من التقدم، والرقي، والتنمية المتواصلة المستدامة، والتحول بها لصالح الإنسانية، وتحالف البشرية في إطار الكون الفسيح المتعاضم. (شهاب، 2002، ص 57).

13- السعي إلى التميز، والإتقان، والإرتفاع بمستوى الطموح للفرد، وللجماعة. (السيد علي،2003 ص 128).

ج- أنواع العولمة:

إنَّ العولمة تأخذ أكثر من شكل، وتأتي في أكثر من صيغة، لذا فإنه لا توجد عولمة واحدة، وإنَّما توجد أنواع تتفاوت في معانيها، وتحدياتها منها:

1- العولمة الاقتصادية:

يعد الاقتصاد أول مقومات العولمة، لأنه يسعى إلى اتساع مجال الإنتاج، والتجارة ليشمل السوق العالمية بأجمعها. وعليه فإنَّ العولمة الاقتصادية تعني بروز تقسيم عمل جديد للاقتصاد العالمي لا يخضع للرقابة التقليدية. ولا يؤمن بالهيمنة المطلقة للدول على نشاطاته، وخاصة فيما يتعلق بانتقال السلع، والخدمات، ورأس المال على الصعيد العالمي. إلى حد بلغ فيه النشاط الاقتصادي العالمي مرحلة الاستقلال عن اقتصاديات الدولة. وهذا يمثل جوهر العولمة الاقتصادية. حيث يتم نتيجة لذلك تركيز الثروة، والسلطة العالمية في يد قلة، وبالتالي تهميش الآخر، أو إقصاؤه بالمرة. مما يؤدي إلى زيادة حدة التفاوت بين الدول. ولعل من أهم المؤسسات التي تمارس دوراً رئيساً في تحقيق العولمة الاقتصادية منظمة التجارة العالمية، وصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، لأنها المؤسسات المشرفة بشكل رئيس على نظام التجارة في النظام العالمي الجديد.

2- العولمة التعلمية والثقافية:

هي ثاني مقومات العولمة، لأنها تسعى إلى انتقال تركيز اهتمام الإنسان ووعيه، من المجال المحلي إلى المجال العالمي. أي تبرز بوضوح الهوية العالمية بصورة تجعل البعض يرى أنَّ عولمة التعليم والثقافة :هي الغاية النهائية لبعده الإنساني. وهكذا تصبح ثقافة العولمة، أيدلوجية تسعى إلى تدعيم مناهج و ثقافة الأقوى من خلال هيمنته وسيطرته على الأضعف، ومن خلال توظيف الإعلام، ووسائل الاتصال الحديثة، في الاختراق التعليمي الثقافي، واستعمار العقول، والتعامل مع الإنسان تعاملاً إنسانياً يحكمه مبدأ البقاء للأصلح.(رزق، 2002، ص103)وهذا يؤدي إلى فرض قيم،ومبادئ ، وأفكار ومناهج، وثقافة مجتمع ما ،على القيم، والثقافات الأخرى في العالم. وذلك للقضاء على الخصوصيات الحضارية، وانتزاع المبادئ والقيم والهويات الثقافية ،وإلغاء التعدد

الثقافي بين الشعوب، والمجتمعات.

3- العولمة السياسية:

تعني انتقال اختصاصات الدول، وسلطاتها إلى مؤسسات عالمية. وارتبطت العولمة السياسية ببروز مجموعة من القضايا، والمشكلات العالمية الجديدة،

التي تتطلب استجابات دولية، وجماعية، وليست استجابات فردية، وعلى صعيد كل دولة.

والعولمة السياسية: هي مشروع مستقبلي، كما أنها في جوهرها مرحلة تطورية لاحقة للعولمة الاقتصادية، والثقافية. فالسياسية دائماً، وعلى العكس من الاقتصاد، محصورة ضمن النطاق المحلي، ومعزولة عن التطورات، والتأثيرات الخارجية.

د- أهم مؤسسات العولمة:

1- منظمة التجارة العالمية:

تعد أحد الركائز الأساسية في نظام العولمة، لأنها تمارس دوراً رئيساً في تحويل الاقتصاديات المحلية، إلى اقتصاديات مفتوحة،ومدمجة في الاقتصاد العالمي. كما أنها أسست لمجموعة من القواعد الداعمة لحرية التجارة، وإلى تنمية الروابط التي توحد الأسواق العالمية، وبصفة خاصة في مجال تطوير التشريعات، وتوحيدها، والسعي المباشر نحو جعل الأسواق الدولية المختلفة للدول الأعضاء سوقاً واحدة لها. فعلينا أن ندرك حقيقة قوتها، وقدرتها، باعتبارها المشرفة الرئيسة على نظام التجارة في النظام العالمي الجديد.

2- صندوق النقد الدولي:

وظيفته : استقرار أسعار الصرف، والمحافظة على التدابير المنظمة للصرف بين الدول الأعضاء، وتفادي التنافس على تخفيض أسعار الصرف، والمساهمة في إتاحة نظام المدفوعات متعدد الأطراف بالنسبة للعمليات الجارية بين الدول الأعضاء، وإزالة القيود المفروضة على الصرف الأجنبي، والتي تعوق نمو التجارة الدولية، وبث الثقة بين الدول الأعضاء من خلال جعل موارد الصندوق ميسورة لها بضمانات ملائمة، ومن ثم إتاحة الفرصة لها لتصحيح الاختلال في موازين مدفوعاتها دون اللجوء إلى التدابير التي من شأنها، أن تقضي على الرخاء القومي، أو الدولي.(الخضيري، 2001، 114) .

3- البنك الدولي:

تم إنشاء البنك الدولي لتلبية حاجة ماسة إلى رأس المال، لتمويل أعمال إعادة البناء، والتعمير، لما دمرته الحرب العالمية الثانية، وتنمية اقتصاديات الدول المختلفة، ومن ثم أُعطي البنك حق منح، أو ضمان القروض التي

تقدم لمشروعات تحقق أغراضه، وهو يقوم بالعديد من الوظائف الأخرى، التي من أهمها ما يلي: (الخضيري، 2001،ص 77).

أ. تقديم المعونة الفنية للدول الأعضاء المختلفة اقتصادياً.

ب. تشجيع الاستثمار الخاص، ومنح ما يضمن نمو، وتوسيع القطاع الخاص.

ج. فض المنازعات المالية بين الدول الأعضاء.

وقد تطور البنك الدولي، وتوسعت أنشطته، حتى أصبح يضم ثلاث مؤسسات رئيسة يطلق عليها مجموعة البنك الدولي وهي:

(1)- البنك الدولي للإنشاء والتعمير.

(2)- الرابطة الدولية للتنمية.

(3)- مؤسسة التمويل الدولية.

ومما سبق يتضح أنَّ للعولمة مؤسساتها التي تعمل على تحقيق أهدافها. ومن أهم الفاعلين في حركة العولمة السياسية في مجال التعاون الدولي، منظومة الأمم المتحدة، التي تسعى إلى إضفاء الشرعية على التوسعات العولمية، من خلال فرض سياساتها في مجال التعليم، واحتلال الدول القوية للدول الضعيفة بأي ذريعة من الذرائع.

● - تحديات العولمة:

لقد أفرزت العولمة مجموعة من التحديات التي تواجه الدول النامية عامة، والدول العربية خاصة. وهذه التحديات منها: ما هو دولي، ومنها ما هو إقليمي، ومنها ما هو قطري. وهذه التحديات تؤثر في مجال الأوضاع الاقتصادية، والاجتماعية ،والتعليمية. كما يلي: (طه وناس،2002،ص ص253-277).

أولاً: التحديات الدولية:

وتبرز هذه التحديات في التكتلات الاقتصادية، والشركات، والمؤسسات متعددة الجنسيات، على النحو التالي:

1- التكتلات الاقتصادية:

يتعرض العالم في المجال الاقتصادي إلى تيار شديد، وجارف نحو العولمة، وتحرير التجارة، وما يترتب على ذلك من سياسات التثبيت الاقتصادي، وسيطرة آليات السوق، وتحكم رأس المال، وإطلاق العنان أمام التكتلات الاقتصادية.

2- الشركات والمؤسسات متعددة الجنسيات:

وهي شركات تتمتع بقوة اقتصادية تتخطى الحدود الوطنية للدول التي تنشأ فيها، وهي قوة ناتجة عن

قدرتها على تعبئة الموارد المالية، والطبيعية، والبشرية،على مستوى العالم كله. وإمكانياتها على تطوير التكنولوجيا الحديثة، فالتكنولوجيا الحديثة تعمل على تنمية مهارات الاتصال، والتعرف على ثقافات الشعوب الأخرى، والوقوف على الأحداث الجارية في جميع أنحاء العالم. (Gerald, 1999, pp 173-178) . كما أنَّ الشركات متعددة الجنسيات تسعى إلى تنمية الكفاءة الإنتاجية، والإدارية ،على أوسع نطاق، لأنها تتميز بضخامة رؤوس أموالها. وهذا يتطلب إعادة النظر من قبل المؤسسات التعليمية لمواجهة هذه التغيرات في مجال تكنولوجيا المعلومات.

ثانياً: التحديات الإقليمية:

وتتمثل التحديات الإقليمية: بمجموعة السياسيات التي توحي بها مؤسسات النقد الدولية للبلدان النامية، خاصة التي تسعى لمسايرة المتغيرات الدولية، والتي تعود عليها من خلال فرض أنماط عامة، وأطر شاملة تؤدي بشكل تدريجي إلى فرض نظام الهيمنة للدول القوية، وتقديمه بصورة جديدة. (Halls, 1990, p3).

ومواقف الأقاليم من العولمة ينحصر في ثلاثة اتجاهات هي:

أقاليم تقف رافضة للعولمة بالكامل، وهي اتجاهات تقف ضد مسار التاريخ، ولن يتاح لها النجاح. وأقاليم تقف مع العولمة دون تحفظات، باعتبارها لغة العصر القادم، وهي اتجاهات تتجاهل السلبيات الخطيرة لبعض جوانب العولمة. وأقاليم لها اتجاهات نقدية. تحاول من خلالها فهم القوانين الحاكمة للعولمة، وتدرك سلفاً، أن العولمة عملية تاريخية حقاً، ولكن ليس معنى ذلك التسليم بحتمية القيم التي تقوم عليها في الوقت الراهن. ولكن تعمل على إعادة إنتاج نظام الهيمنة وتقديمه في صورة جديدة. فالعولمة: ظاهرة العصر، وسمته، والوقوف في وجهها، أو محاولة تجنبها، أو العزلة عنها، يعتبر خروج على العصر، والأسلم هو دراسة عناصر العولمة، وفهم مكوناتها، والتنبه لأهدافها، والتعامل معها بنجاح من خلال بناء الذات، والارتقاء بها في المجالات المختلفة. حتى يكون التعامل معها ايجابياً.(عربي و قيره، 2003، ص197).

ثالثاً: التحدي التعليمي والثقافي:

تعد التحديات التعليمية والثقافية محور الارتكاز بالنسبة للعولمة، فسواء أكانت العولمة بدايتها سياسية أم اقتصادية، فإنها في نهاية المطاف تنتهي بعولمة التعليم والثقافة.

والعولمة في بعدها التعليمي تسعى إلى الهيمنة على التعليم من خلال الثورة العلمية، والتكنلوجية المتمثلة بشبكة الأنترنت، التي أصبحت شبكة عالمية تجاوزت الحدود الجغرافية، واختلاف الزمن، واختلاف الثقافات، وتعدد اللغات وأصبحت تيسر الحصول على المعلومات في أي نوع من أنواع العلوم، ومن قبل أي فرد من الأفراد. كما سعت العولمة على نشر المدارس الأجنبية، والمدارس الخاصة، ابتداءً من مراحل التعليم الأولى، ومراحل التعليم

العام، إلى المرحلة الجامعية بالأضافة إلى نشر مدارس تعليم اللغات، التي أصبحت متفشية في المجتمعات العربية. والتي تعمل لصالح اللغات الأوربية، والأمريكية، وذلك على حساب اللغات المحلية. كما أن العولمة في بعدها الثقافي تسعى إلى تسيد الثقافة الأمريكية، وفرضها على غيرها من الثقافات، مما يؤدي في نهاية الأمر إلى هيمنة الثقافة الأمريكية، وطمس الهوية الثقافية للشعوب الضعيفة، وإزالة معوقاتها. (محمد عطوة، 2001،ص158). فالعولمة تهدف إلى فرض قيم، وثقافة مجتمع ما على القيم، والمبادئ، والأفكار، والمناهج، والثقافات الأخرى في العالم، وذلك للقضاء على الخصوصيات الحضارية، وانتزاع الهويات الثقافية، وإلغاء التعدد الثقافي بين الشعوب، والمجتمعات. والعولمة: عملية اقتصادية، ومالية في المقام الأول، وعملية تكنولوجية في المقام الثاني. والذين يملكون تكنولوجيا المعلومات، والاتصالات الحديثة، قد أحاطوا العالم بشبكة كثيفة، ومرنة من الروابط، والعلاقات، يقدم من خلالها العالم في صورة مبهرة، إلا أنها فوق كل هذا عملية ثقافية أيضاً. (كوتشير وما تسورا، 2000،ص482). وفي ظل العولمة التعليمية و الثقافية بدأت التعددية التعليمية الثقافية بالانحسار، بعد أن كانت منتشرة في بلادنا، وغيرها. والثقافة التعددية تراوحت ما بين ثقافة محلية، وثقافة المهزومين، وثقافة الضعيف، وثقافة المنتصر. لأن العولمة التعليمية الثقافية تسعى إلى نقل اهتمام، ووعي الإنسان من المجال المحلي إلى المجال العالمي، ومن المحيط الداخلي إلى المحيط الخارجي. وفي ظل العولمة يزداد الوعي بعولمة العالم، وبوحدة البشرية في مصيرها، ومشاكلها الحالية.

المحور الثالث:

كيف يتمكن الأستاذ الجامعي من مواجهة تحديات العولمة.

ونظراً لأن العولمة ظاهرة شديدة التعقيد، والتداخل ، وسريعة التمدد، والانتشار. فإنّ مواجهتها يجب أن يكون من جنس تحدياتها ، وبنفس قوتها. وهذه الإستراتيجية لابد أن يقوم بها الأستاذ الجامعي في مواجهة تحديات العولمة. وفيما يلي عرض لكيفية مواجهة الأستاذ الجامعي لتحديات العولمة: الدولية، والإقليمية، والثقافية.

أولاً: التحديات الدولية:

إنَّ العولمة ظاهرة العصر، وسمته، قادمة من الغرب من مجتمعات متقدمة حضارياً ، ومتجهة إلى مجتمعات نامية، ومتخلفة، وحسن التعامل معها بنجاح يتطلب بناء الذات، والارتقاء بها في المجالات المختلفة، حتى يكون التعامل معها ايجابياً. (علي عربي و قيرة، 2003،ص197). على الأستاذ الجامعي مواجهة تحديات العولمة من خلال :

1- الحرص كل الحرص على الاستفادة من الدول المتقدمة في علاج أوجه النقص في الدول النامية، والأقل تقدماً.

2- والحرص أيضاً على إصلاح نظام التعليم، وعلاج جوانب كثيرة تحتاج إليها الشخصية القومية .(Nicholas, H,1996, p3).

3- مناقشة فكرة العولمة من قبل الأستاذ الجامعي على أسس موضوعية، لأن هناك اتجاهات في مواجهة العولمة. منها اتجاه: يدعو إلى الوقوف بوجه العولمة، ورفضها بالكامل أو تجنبها، والعزلة عنها. وهذا الاتجاه يقف ضد مسار التاريخ، وخروج على العصر، والرضاء بالتخلف. لذا لن يكتب له النجاح. واتجاه: يقبل العولمة دون تحفظ باعتبارها لغة العصر القادم من الدول المتقدمة. ويدعو للذوبان، والانصهار الثقافي لكل أمة، كوحدة صغيرة لتكوين ثقافة عالمية. وهذا الاتجاه يتجاهل السلبيات الخطيرة لبعض جوانب العولمة. و اتجاه: نقدي يحاول فهم القوانين الحاكمة للعولمة، ومحاولة الاستفادة من ايجابياتها، والابتعاد عن سلبياتها.

4- أن تكون المشكلة الحالية بالنسبة للأستاذ الجامعي هي تكوين المواطن العالمي المرتبط بجذوره، ومجتمعه، وثقافته، وتقاليده، وحضارته، حتى لا يتعرض لخطر الصهر، والذوبان نتيجة التطورات المعاصرة.

5- أن يستعد الأستاذ الجامعي لما هو آت، وأن يتنبأ بالمستقبل دون الانتظار للمفاجآت. وهذا التصور يجب أن يكون واسع الرؤى، ومتعدد الأبعاد يشمل المعارف ،والتكنولوجيا، والاقتصاد، والسياسة، والاجتماع. وفي ظل هذه الفترة المليئة بالمتغيرات العالمية، والإقليمية.

6- أن يركز الأستاذ الجامعي على العمل العربي المشترك ثقافياً، وتربوياً. ولاسيما على مستوى المؤسسات، والهيئات ذات الإمكانية البشرية، والفنية مثل: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

7- كما عليه إعادة النظر في الفلسفة التربوية العربية التي تأخذ في الاعتبار مختلف المتغيرات العالمية الراهنة، والمستقبلية.(جادو، 2002 ، ص993).

8- التأكيد على العلاقات بين الدول للتخلص من العوامل الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية التي تحول دون تطوير التجارة العربية، أو تحول دون التكامل الاقتصادي العربي، أو دون إنشاء سوق عربية مشتركة.

9- أن يعد التحديات الثقافية محور الارتكاز بالنسبة للعولمة، سواء أكانت العولمة بدايتها سياسية أم اقتصادية، فإنها في نهاية المطاف تنتهي بالعولمة الثقافة. والعولمة في بعدها الثقافي لدى بعض الباحثين تسعى إلى تسييد الثقافة الأمريكية وفرضها على غيرها من الثقافات. مما يؤدي في نهاية الأمر إلى هيمنة الثقافة الأمريكية، وطمس الهوية الثقافية للشعوب الضعيفة وإزالة معوقاتها.(محمد عطوة، 2001، ص158).

10- أن يهتم الأستاذ الجامعي بالبناء القيمي، والأخلاقي للأفراد، ويوضح التفوق العلمي، والتكنولوجي للدول المتقدمة. ويدعو إلى قبول التعددية، والانطلاق نحو العولمة، مع الاحتفاظ بالهوية، والأصالة الثقافية، والعقيدة الدينية مع القدرة على التعامل مع حقيقة التعددية، الفكرية، والثقافية. لأن التفاعل بين الثقافات أصبح ضرورة، والانغلاق بين الثقافات جمود وتأخر. ولأنه لا يمكن لثقافة أن تعيش منعزلة عن الثقافات الأخرى.

وخلاصة القول" أن العولمة أصبحت ضرورة يفرضها الواقع، لذلك لا بد من مواجهة سلبياتها بالعلم، والبحث، والتحوط من المخاطر، والاستفادة من ايجابياتها. فهي تتيح فرصاً كثيرة بتزايد معدلات التجارة، وزيادة تبادل التكنولوجيا، وتدفق الاستثمارات،وتوثيق الارتباط بين الشعوب عبر الإعلام، والانترنت. كل ذلك من شأنه أن يدفع بالتقدم البشري إلى وضع أفضل يسهم في القضاء على الفقر في القرن الحادي والعشرين.

فالعولمة: أسواق عالمية، وتكنولوجيا عالية، وثقافة عالمية، وتضامن عالمي في محاولة لإضفاء الطابع الإنساني على العولمة. لكن العولمة، والديمقراطية، والسوق الحرة، لن تكون لها قيمة، ومضمون مالم تكن مصحوبة بالحديث عن العدالة، والحديث عن نظام اقتصادي دولي عادل. في إطار مجتمع إنساني تربط بين أفراده وشعوبه علاقات من الاهتمام المشترك، والتكامل، والمساندة". (حسين كامل بهاء الدين،2003،ص51).

11- على الأستاذ الجامعي مواجهة تحديات العولمة، في ضوء اهتمامه بالنظريات التعليمية، والثقافة العالمية، من منظور عالمي .

ثانياً: التحديات الإقليمية:

تعد التحديات الإقليمية من أهم مجالات الأستاذ الجامعي.

1- لأنه يهدف إلى إيجاد حلول للمشكلات التربوية في دول الإقليم.

2- ويسعى إلى تطوير نظام التعليم في كل إقليم حتى يتماشى مع متطلبات عصر العولمة، وقبول بعض متطلباتها عن إقناع وليس فرضاً دون فهم. لأنَّ كل إقليم يختلف في تقبله، ورفضه للعولمة.

3- ويعمل على تنمية الانتماء للوطن، والمحافظة على الأمن القومي، الذي يعد مطلباً أساسياً من مطالب الإستراتيجية القومية.

4- و يحرص كل الحرص على الاستفادة من الدول المتقدمة في علاج أوجه النقص في الدول النامية، والأقل تقدماً.

5- ويحرص أيضاً على إصلاح نظام التعليم، وعلاج جوانب كثيرة تحتاج إليها الشخصية القومية.(Hans,1996,p3) .

6- ويناقش فكرة العولمة على أسس موضوعية، لأن التقارب والتبادل الثقافي، والاعتماد المتبادل، وإنتاج المعرفة ونشرها، تعد جوانب ايجابية لحياة الأمم، والشعوب، ويمكن أن يكون لها دور ايجابي، وفعال في تشكيل الشخصية القومية.لكن تذويب القوميات، وانصهار الثقافات، وتوحيدها، جوانب تتناقض مع بناء الشخصية القومية لأمة من الأمم.

ويمكن القول: بأنه لا يمكن أن يكون هناك نظام عالمي لكل دول العالم، إلا الثقافة الناتجة عن الذوبان، والانصهار الثقافي لكل أمة، لتكوين ثقافة العولمة. والعوامل الثقافية، والشخصية القومية، ترفض هذه الفكرة، وفي هذه الفترة المليئة بالمتغيرات العالمية، والإقليمية من عصر العولمة.

7- أن يركز الأستاذ الجامعي على العمل العربي المشترك ثقافياً وتربوياً، ولاسيما على مستوى المؤسسات، والهيئات ذات الإمكانية البشرية ،والفنية. مثل: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

8- على الأستاذ الجامعي إعادة النظر في الفلسفة التربوية العربية، التي تأخذ في الاعتبار مختلف المتغيرات العالمية الراهنة والمستقبلية. (جادو،2002،ص993).

ثالثاً: العولمة التعليمية والثقافية:

إنَّ العولمة في بعدها التعليمي والثقافي المتمثل بالثورة العلمية، والتكنلوجية، وظهور شبكة الانترنت، أصبحت تشكل تحدياً حقيقياً للأمة على مستوى الأفراد، والشعوب. فعن طريق الأنترنت يتم الأتصال بالعلم بأسرع وقت، وأقل تكلفه، ويتم الحصول على المعلومات المختلفة من مختلف انحاء العالم، كما يتم مخاطبة الشعوب على اختلاف لغاتها. كما أن العولمة تسعى إلى طمس الهوية الثقافية للشعوب الضعيفة، وتسييد الثقافة الأمريكية، وفرضها على غيرها من الثقافات. ولمواجهة تحديات العولمة لابد من إعادة النظر في النظام التعليمي الحالي، والعمل على بناء نظام تعليمي جديد يزيد من كفائة الأستاذ الجامعي العربي في عملة وتطويره لمجتمعه.

يقوم على عدة مرتكزات من أهمها:

1) تربية الهوية، وتعميق الانتماء لدى أفراد الأمة من خلال الاهتمام بالبناء القيمي، والأخلاقي للأفراد.
2) الاهتمام باللغة العربية، والتركيز عليها، لأنها من لوازم غرس الهوية، والحفاظ عليها.
3) توحيد المناهج التعليمية لأنها عامل توحد وتجانس بين أفراد المجتمع.
4) التأكيد على البحث العلمي لدراسة المشكلات، ومواجهتها في ظل الخصوصية الثقافية للأمة.

5) رعاية الأبداع من أجل إعداد انسان يتمتع بمهارات التعامل مع معطيات العصر التقنية والعلمية، ومتسلحاً بالوعي، والإرادة.

6) قبول التعددية الفكرية، و الثقافية، والإنطلاق نحو العالمية، مع الأحتفاظ بالهوية، والأصالة الثقافية.

7) التركيز على أهم أسباب التعددية الثقافية، والمتمثلة بالأسباب التالية: "بأنها ثقافات متعددة متصارعة في المجتمع الواحد، نتيجة لأسباب، وظروف متعددة. (العاجز والعمري، 2000 ،ص31).

1- الثورة العلمية والتقدم التكنولوجي الهائل وتقدم وسائل الاتصال:

إن التطورات التكنولوجية للحاسبات الآلية، والبرمجيات، وشبكات المعلومات، ووسائل الاتصال ،والصناعات الحديثة المختلفة، أدت إلى انهيار الكثير من الشعوب الأقل تقدماً بثقافات الدول المتقدمة علمياً، وتكنولوجياً. و كذلك من نتيجة الانفجار العلمي، والتكنولوجي، تغيرت الأساليب التربوية في العملية التعليمية، حيث أصبح استخدام الحاسب الآلي يمثل ضرورة ملحة في كافة العلوم. كما أنَّ التقدم العلمي، والتكنولوجي أدى إلى نقل ثقافة الدول المتقدمة إلى الدول النامية، مما أدى إلى نوع من الصراع القومي، والمحلي في المجتمعات النامية.

2-الضعف العربي والإسلامي:

تمر الأمة العربية، والإسلامية بحالة من الضعف، والتفرق، والتمزق، لا يمكن إنكارها. كما امتد الضعف إلى اللغة العربية محاولاً حصرها في أضيق حدود التكامل. كما أدى هذا الضعف إلى ظهور بعض مجالات الغزو الفكري للأمة الإسلامية، وبعض محاولات الاعتداء على العقيدة الإسلامية. وتشويه صورتها.

3- تيار التغريب:

ظهر من خلال بعض المفكرين، والكتاب الذين عملوا على نقل الثقافة الغربية، والثقافة الشيوعية. وكذلك من خلال حركات التحرر الوطني، والحركات الدينية، وحركات التحرر الإنسانية، الذين نقلوا ثقافات البلاد الأجنبية،وتبنوها في حياتهم وأثروا من خلالها في مجتمعاتهم، وخريجو البعثات العلمية، والدراسية في الخارج. وغيرهم من المنظمات الأخرى. وكان للتعددية الثقافية سلبياتها والتي يمكن حصرها فيما يلي:(العاجز، 2000 ، ص 327).

1- الانبهار بالثقافات الأخرى، وخاصة الثقافات الغربية.

2- بروز بعض مظاهر التشتت، والتمزق، والحيرة التي يعيشها كثير من شبابنا هذه الأيام.

3- زرع الفرقة، والانقسام بين أبناء البلد الواحد، حتى أصبحنا نرى من ينادي منهم بالأخذ بالثقافة الغربية، ومنهم من ينادي بالتمسك بالثقافة العربية، ومنهم من ينادي بالتحديث، ومنهم من ينادي بالمحافظة، والتقليد.

4- تزايد نشاط من ينادون بالتبعية الثقافية للغرب من خلال طرح فكرة العولمة، والنظام العالمي الجديد.

5- العمل على إضعاف كل دعوة تنادي بالالتزام بالثقافة الإسلامية، وذلك من خلال تحسين صورة الثقافة العربية أمام أبناء المسلمين، وإضعاف الثقة بالثقافة العربية، والإسلامية.

وفي ظل العولمة الثقافية، يزداد الوعي بضرورة التفاعل بين الثقافات، وعدم الانغلاق على حساب الجوانب المشتركة بين الثقافات الإنسانية. مع الاحتفاظ بالهوية الثقافية، والتمسك بها، ودعمها بشكل يحقق التعايش مع الآخرين في سلام.

وخلاصة القول: إنَّ العولمة أصبحت ضرورة يفرضها الواقع، لذلك لابد من مواجهة سلبياتها، و التحوط من مخاطرها بالعلم، والاستفادة من إيجابياتها .

وذالك من خلال التركيز على المحاور الآتية من قبل الأستاذ الجامعي وهي:

1- البناء القيمي والأخلاقي للطلبة:

لأن التركيز على القيم يساعد المجتمع على التمسك بمبادئه الثابتة، والمستقرة، ويجعله قادراً على مواجهة المتغيرات، ولكي نقيم هذا البناء القيمي، والخلقي، ونكسب أبناءنا الحصانة الذاتية، والمناعة الثقافية، فلا بديل عن التربية الإسلامية المرتكزة على العقيدة الصافية، والنية الصادقة، والقيم الروحية، والإرادة القوية، والإخلاص للصالح العام، والتخلص من الأنانية، وحب الذات، والثقة بالنفس، وتحمل المسؤولية، والحفاظ على الهوية الثقافية. والتأكيد على ترجمتها عملياً في سلوك الطلبة حتى تصبح من نسيج شخصياتهم.

2- التفوق العلمي والتكنولوجي:

في ظل التزايد المتنامي للعولمة، ولسد الفجوة الحضارية بيننا، وبين الغرب، لابد من التركيز على التفوق في المجال العلمي، والتقني، ولأنه مع العولمة لن تصمد أي أمة بدون تعليم عصري يناسب ظروفها. لذا نجد في الدول المتقدمة أنَ(80٪) من طلبة التعليم العالي، يدرسون في كليات العلوم،والتكنولوجية، والهندسة، و(20٪) منهم في كليات الإنسانيات، والقانون. وعكس ذلك في الدول النامية، حيث تصل نسبة الطلبة في كليّات العلوم، والهندسة إلى(20٪). على حين تصل نسبتهم إلى (80٪) في كليات العلوم الإنسانية، والقانون. (البيلاوي،1997، ص 81).

وخلاصة القول: إنَّ التقدم المنشود لن يتحقق إلا من خلال التركيز على التفوق العلمي والتكنولوجي، والمهني لتحقيق التقدم المنشود، والوقوف في وجه تحديات العولمة.

3- قبول التعددية والانطلاق نحو العالمية:

ويقصد بها تركيز الأستاذ الجامعي على تربية الطلبة للتعامل الإيجابي مع حقيقة التعددية الفكرية، والثقافية، والاقتصادية، لأنَّ التربية في ضوء هذه التعددية من شأنها أن تنمي لذى الطلبة روح التسامح، ورفض التعصب، وقبول الآخر، واحترام الاختلاف مع الغير، وكيفية التعامل مع الاختلاف، والقدرة على تبادل الأدوار. والتعددية سنة من سنن الله في الكون حيث اقتضت حكمته التعدد بين الخلائق حتى تستقيم الحياة، فهناك الشعوب، والقبائل، وهناك التعددية اللغوية، واللونية، والعقائدية. وفيما يلي بعض التصورات التي قد تسهم في تحقيق ذلك:

1- التركيز من قبل الأستاذ الجامعي على ضرورة إنشاء شبكة عربية جامعية تعمل على تعليم العربية لغير الناطقين بها. لإبراز الوجه المشرق للثقافة العربية.

2- توجيه الطلبة للتعامل مع الانترنت، وإنتاج برامج تمكن مستخدمي الانترنت من البحث والتقصي- باللغة العربية.

3- تنمية مهارات الاتصال،والتفاهم مع الآخرين ذوي الثقافات، والخلفيات المختلفة، والأخذ بوسائل التطور، والتقدم العلمي.

4- تربية الطلبة في إطار متوازن بين ثقافة المجتمع، والانفتاح على الثقافات الأخرى، بما يضفي على شخصياتهم طابع العالمية في التفكير.

5- التركيز على الإعلام للتعبير من خلاله عن أصالتنا، وماضينا العريق، وبيان حقيقة الإسلام كنموذج حضاري صالح لكل الأزمان، والشعوب.

6- التركيز على تفعيل هياكل التكامل الإقليمي بين الدول العربية، والإسلامية حتى تصبح ذات ثقل مؤثر في المجتمع العالمي، وليس على هامشه.

المحور الرابع:

التصور المقترح لدور الأستاذ الجامعي في مواجهة تحديات العولمة.

وفي ضوء ما سبق يمكن وضع تصور مقترح لدور الأستاذ الجامعي في مواجهة سلبيات، وتحديات العولمة. وهذا التصور يقوم على المحاور التالية:

1- منطلقات التصور المقترح وفلسفته:

ينطلق التصور المقترح من:

1- أهمية دور الأستاذ الجامعي في مواجهة تحديات العولمة.

2- أهمية تحديات العولمة التي تواجه الأستاذ الجامعي والمتمثلة في التحديات الدولية، والإقليمية، والثقافية.

3- وضع تصور يهتم بمواجهة الأستاذ الجامعي لتحديات العولمة.

4- الإستفادة من تجارب الدول الأخرى في مواجهة تحديات العولمة.

2- أهداف التصور المقترح:

في ضوء الفلسفة التي ينطلق منها التصور المقترح يمكن استخلاص الأهداف التالية:

1- التعرف على أهم سلبيات، وإيجابيات العولمة، ودور الأستاذ الجامعي في مواجهتها.

2- الوصول إلى سبل، مواجهة الأستاذ الجامعي للتحديات الدولية التي تفرضها العولمة.

3- الوصول إلى سبل، مواجهة الأستاذ الجامعي للتحديات الإقليمية التي تفرضها العولمة.

4- الوصول إلى سبل، مواجهة الأستاذ الجامعي للتحديات الثقافية للعولمة.

3- متطلبات التصور المقترح:

تتمثل فيما يلي:

1- إلقاء الضوء على أهم أنواع العولمة، ومؤسساتها المختلفة.

2- دراسة النظم التعليمية للدول النامية، والمتقدمة، ووضع تصور لتقدم الدول النامية في ضوء ما حققته الدول المتقدمة.

3- ضرورة تدريس الأنظمة التعليمية في الجامعات ، مع توضيح العوامل التي أدت إلى تقدم أو تخلف تلك الدول.

4- توضيح القيم، والمبادئ، والمناهج، والأساليب التي من خلالها تتم مواجهة تحديات العولمة.

5- التركيز على أهمية الثقافة الإسلامية، وضرورة التمسك بها في الوقت الحاضر، لأنها نابعة من ديننا، وتؤثر في تربيتنا.

4- الضوابط التي ينبغي مراعاتها لنجاح التصور المقترح:

في ضوء ما سبق التعرض له عن دور الأستاذ الجامعي في ضوء تحديات العولمة، يمكن وضع بعض الضوابط التي تساهم في مواجهة الأستاذ الجامعي لتحديات العولمة، ومن أهمها ما يلي:

أولاً: فيما يختص بمواجهة الأستاذ الجامعي للتحديات الدولية للعولمة:

1-على الأستاذ الجامعي الاهتمام بدراسة الاتجاهات المعاصرة لمواجهة التحديات في الزمن الحاضر، وتحويلها ايجابياً إلى فرص هائلة في المستقبل.

2- على الأستاذ الجامعي توضيح أهمية الارتباط بين الشعوب الإنسانية، والدول،والحكومات، والمنظمات، والشركات الدولية النشاط، والمتعددة الجنسيات، على أن يقوم الارتباط على العدل، والتفاعل دون تناقضات، وتأزم، وإحساس بعقدة النقص، والخوف.

3- على الأستاذ الجامعي الاستفادة من الدول المتقدمة، ونظمها التعليمية، ومواجهة العولمة، والمطالبة بالتطور، والتحديث، والتغيير، واستيعاب متغيرات العصر، واستخدام أدواته، والتكيف مع آلياته في ضوء إستراتجية تربوية، وفلسفة، واضحة.

4- ضرورة تأهيل الأستاذ الجامعي لكي يتوأفق مع ظروف عصر- العولمة، ويتحمل مسؤولية توعية العقول القادرة على الإبداع.

ثانياً: فيما يختص بمواجهة التحديات الإقليمية:

1- على الأستاذ الجامعي تقديم اقتراحات تؤدي إلى تقديم الدول النامية بشكل يجعلها تواكب عصر- العولمة بالتحديث، والتجديد في النظم التعليمية.

2- على الأستاذ الجامعي القيام بدراسات للمشكلات الإقليمية من جميع النواحي بهدف تطوير النظم التعليمية في هذا الإقليم. لتتماشى مع عصر العولمة، والتكنولوجيا الحديثة.

3- على الأستاذ الجامعي التوسع في الدراسات المستقبلية، على مستوى جميع الأقاليم المحلية، حتى يتمكن من الاستعداد لجميع التطورات العلمية، والتكنولوجية التي يفرضها عصر العولمة.

ثالثاً: فيما يختص بمواجهة التحديات الثقافية للعولمة:

1- على الأستاذ الجامعي التركيز على الاستفادة من التعددية الثقافية مع الحفاظ على الثقافة العربية الإسلامية، وحمايتها من المخاطر التي تواجهها.

2- على الأستاذ الجامعي التوسع في دراسة العولمة مع توضيح القيم، والمبادئ، والعادات، والسلوكيات التي من خلالها تتم مواجهة تحديات ثقافة الهيمنة، ووقف محاولات الغزو الثقافي الذي تود فرضه وسيطرته.

3- على الأستاذ الجامعي ضرورة توضيح أهمية الجمع بين الأصالة، والمعاصرة عن طريق المقارنة بين الدول المتقدمة، والدول النامية.

4- على الأستاذ الجامعي مراعاة تدريس التربية الدولية، والتربية العالمية في الجامعات لتدعيم الاستفادة من العولمة،وعدم الانزعاج من الجديد الذي تؤيده.

مراجع البحث

1- أحمد مجدي حجازي :" العولمة وتهميش الثقافة الوطنية" مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، مجلد(28)،ع(2)،أكتوبر/ ديسمبر،1999م.

2- أميمة منير جادو:" عولمة الإعلام وانعكاساتها على تربية الطفل" مجلة البحث التربوي، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية،العدد(2)،ج(2)، يوليو2002م.

3- حسين كامل بهاء الدين: مفترق الطرق، دار المعارف:القاهرة، 2003م.

4- حنان عبد الحليم رزق:"دور بعض الوسائط التربوية في تنمية وتأصيل القيم الأخلاقية لدى الشباب في ظل ملامح النظام العالمي الجديد" مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد(48)، يناير2002م.

5- خالد البدراوي محمد:" التنشئة الاجتماعية أم تغير البنية الاجتماعية أقدر للحفاظ على هويتنا الثقافية في ظل آليات العولمة المتضخمة، رابطة الجامعات الإسلامية وكلية التربية بالعريش" ندوة التنشئة الاجتماعية ومواجهة التحديات الثقافية والاجتماعية التي تواجه الأمة الإسلامية في القرن المقبل، العريش،21-23 أكتوبر 1998م.

6- رأفت غنيمي الشيخ:" الحفاظ على الهوية الثقافية في عصر العولمة" رابطة الجامعات الإسلامية وكلية التربية بالعريش، العريش،21-23 أكتوبر،1998م.

7- سعيد طه محمود والسيد محمد ناس: قضايا في التعليم العالي والجامعي. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2002م.

8- شبير عبد الله الحرازي: العولمة (مضمونها وأثارها- وآليات تلافيها)، مجلة الباحث الجامعي: جامعة إب- اليمن، العدد(4)، السنة الرابعة، 2002م.

9- ضياء نمر العوايشة: التربية والتحديات العولمة في الوطن العربي . دار جرير للنشر والتوزيع. عمان، .2004

10- طلال عتريسي:" الهوية الثقافية في مواجهة العولمة" مجلة معلومات دولية، مركز المعلومات القومي السوري، السنة السادسة،ع(58)، خريف 1998م.

11- عبد الله محمد الفلاحي: مظاهر اختراق العولمة الثقافية للتنمية القومية ومكوناتها الثقافة العربية المعاصرة (التحدي- الاستجابة- الرد)، مجلة الباحث الجامعي جامعة إب اليمن، العدد(8)، السنة- يناير- مارس 2005م.

12- عصام الدين هلال:" التربية بين الكونية والخصوصية الثقافية، قراءة تربوية في الجدل بين العولمة الشمولية والعولمة الديمقراطية" مجلة التربية المعاصرة، رابطة التربية الحديثة، العدد(46). السنة (24)، ابريل1997م.

13- علي أحمد مدكور:" العولمة والتحديات التربوية" مجلة العلوم التربوية، معهد الدراسات التربوية بجامعة القاهرة، ع(9)، يناير1997م.

14- علي عربي وإسماعيل قيرة، تنمية المجتمع من التحديث إلى العولمة،(دار الفجر، القاهرة،2003).

15- فاطمة محمد السيد علي، البحث التربوي المقارن وتحديات العولمة في القرن الحادي والعشرين، مجلة مستقبل التربية العربية، تصدر عن المركز العربي للتعليم والتنمية، العدد (30)، يوليو 2003م.

16- فؤاد العاجز وعطية محمد العمري:" الإدارة المدرسية والتعددية التعليمية" المؤتمر السنوي الثامن للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية بالاشتراك مع مركز تطوير التعليم الجامعي المنعقد في الفترة من 27-29 يناير 2000م. (دار الفكر العربي، القاهرة، 2000م).

17- كوتشير وماتسورا:" عولمة الاقتصاد هل ترسي قيم حضارة جديدة". ترجمة كامل حامد جاد، مجلة مستقبليات، المجلد(30)، العدد(4) ديسمبر 2000م.

18- محسن أحمد الخضري: العولمة، مجموعة النيل العربية، القاهرة،2000م.

19- محمد إبراهيم عطوة مجاهد: "بعض مخاطر العولمة التي تهدد الهوية الثقافية للمجتمع ودور التربية في مواجهتها". مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد السابع، العدد (22) أكتوبر 2001م.

20- محمد إبراهيم المنوفي:" التعليم المصري وتحديات العولمة". مجلة التربية المعاصرة، رابطة التربية الحديثة، العدد (46)، السنة (14)، ابريل 1997م.

21- محمد الخضر:" العولمة والهوية، والتهميش يهدد الموروث الثقافي للأمم". مجلة معلومات دولية، مركز المعلومات القومي السوري، السنة (6)، ع (58)، خريف 1998م.

22- محي محمود شهاب:" دور التعليم في مواجهة نظام العولمة في القرن الحادي والعشرين". مجلة البحث التربوي، يصدرها المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، المجلد الأول، العدد (2)، ج (2)، يوليو200م.

23- نبيل رشاد نوفل: " أزمة التنوع الثقافي في مواجهة" كلية آداب بنها، مجلة معلومات دولية، مركز المعلومات القومي السوري، السنة السادسة، ع (58)، خريف 1998م.

24- **Gerald L. Gutek,** Cultural Foundation of Education, **New York, 1991.**
25- **Giddens, Anthony:** The Consequences of Modernity, **Stanford University press, 1990.**
26- **Nicholas Hans,** Comparative Education Rout-ledge, **Keg-an Paul, London, 1996.**
27- **Ronald Robertson,** Globalization. **Loudon, sage co: 1992.**
28- **Takahashi, Shinji,** Global Insecurity and Education, The Culture of Globalization, **Eric, No, EJ, 526731, 1995.**
29- **Waters, Malcom:** Globalization, **London, Rout-Ledge. 1995.**
30- **W. D. Halls:** Comparative Education- Contemporary Issues and Trends **Jessica Kingsley Publishers- Unesco, 1990.**

اتجاهات طلبة جامعة إب نحو ظاهرة العولمة

الدكتور / أحمد غالب الهبوب *

الدكتور / فاضل زامل الجنابي**

مقـــدمة:

تعد ظاهرة العولمة وليدة التحولات الكبرى التي شهدها النظام العالمي خلال العقدين الآخرين من القرن العشرين ، فقد ساهمت التحولات الاقتصادية وثورة العلم والتكنولوجيا والتطورات الهائلة في منظومة الاتصالات ووسائل الإعلام في تكريس هذه الظاهرة كأمر حتمي لا مفر منه . باعتبارها ظاهرة تعبر عن مرحلة تاريخية من مراحل تطور العالم ، وهي مرحلة حافلة بالتحولات المجتمعية التي تدفع باتجاه تغيير العالم من خلال خلق نسق قيمي واتجاهات وتفاعلات ومشكلات عالمية جديدة (وطفة ، 2003، ص100) .

فمنذ عقد التسعينات من القرن المنصرم والحديث عن العولمة يجري على نطاق واسع في مختلف بقاع العالم ، وقد كتب الكثير حولها ، حيث عدها البعض مؤامرة إمبريالية غربية ، بينما يراها البعض الآخر نهاية المطاف في توجه البشرية نحو مصيرها المحتوم ، ووجد آخرون فيها تطوراً محموداً ، في حين أدركها آخرون نذير شؤم باعتبارها انتصاراً للمنهج الرأسمالي الليبرالي ، ويبدو واضحاً أن هذه الظاهرة تمثل اليوم إطاراً مرجعياً لمجمل الدراسات المجتمعية ، إذ اصبح من غير الممكن فهم ما يحدث من تطورات وتغيرات في المجتمعات دون الرجوع إلى ظاهرة العولمة ، بل ويكاد المرء أن يجزم أن معظم التحولات المجتمعية المذهلة والمتسارعة التي يشهدها العالم اليوم هي إما سبباً من أسباب العولمة ، أو إنها مجرد نتيجة من نتائجها الضخمة والعميقة (عبدالدائم ، 2000، ص131) .

ومما لا شك فيه أن العولمة وما يرافقها من تغيرات في طبيعة العلاقات الإنسانية وفي بنية الحياة المجتمعية، قد وضعت النظم التربوية كغيرها من النظم المجتمعية الأخرى في العالم أمام خيارات

---

*) أستاذ أصول التربية المشارك – جامعة إب

**) أستاذ القياس والتقويم المساعد – جامعة إب

وحسابات جديدة عديدة تدخل في صميم مبادئها وأهدافها وبرامجها ووسائلها وعلى مختلف المستويات ولاسيما على مستوى التعليم العالي (مدكور، 1998،ص17) ، حيث تلعب مؤسسات التربية والتعليم دوراً رائداً في مواكبة هذه التغيرات ، وإعداد الأجيال القادمة للتعامل مع انعكاساتها وبناءهم نفسياً ومعرفياً ومهنياً لمواجهة متطلبات هذا العصر وتحدياته (التل وآخرون ، 1997، ص9) ، وبمعنى آخر يتوقف مستقبل ومصير المجتمعات ولاسيما في هذا العصر على كفاءة النظام التربوي في كيفية التعامل مع هذه التغيرات ومواجهة استحقاقاتها فالمجتمعات الإنسانية جميعها ، بما في ذلك أكثرها رغبة في الانعزال والتقوقع معنية اليوم بهذه الظاهرة ومطالبة بتحديد طبيعة استجاباتها واتجاهاتها حيال هذه الظاهرة .

ورغم أن العولمة ظاهرة معقدة التركيب ، تتداخل وتتفاعل فيها مختلف القوى والعوامل المجتمعية غير أن البعد الاقتصادي فيها قد حظي بنصيب الأسد من الاهتمام والدراسة ، ولا ينكر أحد أهمية هذا البعد بالنسبة لباقي الأبعاد المجتمعية ، إلا أن البعد الثقافي بما يفرزه من قيم واتجاهات وأنماط سلوكية يلعب دوراً كبيراً في تحويل ظاهرة العولمة إلى ظاهرة حياتية ، فالعولمة تهدف إلى دمج العالم دمجاً نمطياً من خلال تعميم نماذج حياتية معينة ، لذلك سعى ويسعى مروجوها إلى صنع آليات خاصة من أجل بعدها المعرفي والثقافي ، الأمر الذي دفع باتجاه الاهتمام بالمجال التربوي مؤخراً بعد أن كان متمحوراً حول البعد الاقتصادي والسياسي والإعلامي ، باعتبار التربية الوسيلة المثلى التي يمكن من خلالها نشر الفكر العولمي ، بل أن العولمة في مظهرها الثقافي تمثل التحدي الأكبر الذي يواجه المجتمعات المعاصرة ولاسيما النامية منها ، لأن مشروع العولمة هو في الأساس مشروع ثقافي يسعى إلى تعميم منظومة قيم وسلوكيات معينة على سائر دول العالم (السقاف، 1998،ص104) .

ومن هنا تكتسب التربية في زمن العولمة أهمية خاصة بوصفها الأداة الرئيسة التي تسمح للقائمين على المجتمع بتحديد اختياراتهم في مختلف أبعاد الحياة ، سواء لضمان استمرار المجتمع بكل مقوماته ونسق قيمه وأوضاعه الاجتماعية القائمة ، أو بهدف تغييره لمواجهة تحديات العصر ومطالبه ، وهي قادرة بل هي من أبرز الوسائل الفاعلة في تغيير اتجاهات الأفراد وأنماط تفكيرهم وسلوكياتهم تجاه مشكلات مجتمعاتهم ، ولا يقتصر دور التربية في نقل المعرفة ، بل يتجاوز ذلك إلى تأثير المؤسسة التربوية في البيئة المجتمعية (بدران ، 2000، ص 198).

ويحتل التعليم العالي أهمية خاصة ومكانة رفيعة في المؤسسات التربوية لكونه يعد ما يمكن أن يطلق

عليه القيادة الفكرية والعلمية للمجتمع ، فلا ينحصر دور الجامعة ومسؤولياتها في مجال المرجعية المعرفية والمتخصصة فحسب ، بل يتعداه إلى المشاركة الفاعلة في تغيير المجتمع وتطويره بما يتناسب ومتطلبات العصر وتحدياته ، ولا يمكن إحداث تغيير عميق وشامل في المجتمع ما لم تتوافر قيادات فكرية مؤهلة تؤمن بالتغيير والتطوير وقادرة على مواجه تحدياتـه (التل وآخرون ، 1997، ص 12) .

وفي ضوء ما تقدم فإن تحديد طبيعة استجابة أي مجتمع تجاه أية ظاهرة فكرية أو اقتصادية أو اجتماعية يرتكز في الأساس على طبيعة الاعتقادات والاتجاهات السائدة بين أبنائه حيال هذه الظواهر ، ولا سيما الذين ينتمون إلى المؤسسة التربوية بمختلف مستوياتها ومراحلها ، وبخاصة طلبة الجامعات لما يمثلونه من طلائع متقدمة في الوعي والمعرفة ، والاستعداد في مسايرة التطور وتقبل فكرة التحديث والمعاصرة مع التمسك بثوابت الأمة ومقدساتها ، وبوصفهم طاقات المجتمع في عملية التنمية وقياداته المستقبلية ..

مبررات الدراسة الحالية : -

1- قلة الدراسات حول البعد التربوي لظاهرة العولمة ، فمن الملاحظ تمركزها حول الجانب المادي من هذه الظاهرة ممثلاً بالبعد الاقتصادي والتكنولوجي ، فيما شكل البعد الثقافي والتربوي لهذه الظاهرة دوراً ثانوياً أو عرضياً في هذه الدراسات .

2- معظم الدراسات والجهود البحثية في هذا المجال قد اقتصرت على الجانب النظري البحت، واعتمدت الاستقراءات النظرية كمنهجية للوصول إلى استنتاجاتها وتعميماتها ، فيما أهملت الجوانب التطبيقية الميدانية ، وإن أشارت بعض هذه الدراسات إلى ضرورة تقصي هذه الظاهرة بأبعادها المختلفة على مستوى البحوث التطبيقية الميدانية .

3- تراوحت الدراسات السابقة وبحكم منهجيتها بين استقراء أثار العولمة في مختلف نواحي الحياة وتحديد تحدياتها ، فقد كرست دراسة عبداللطيف (1995) للتعرف على مدى استجابة القوى البشرية التي يعدها النظام التربوي بمستوياته المختلفة لحاجات ومتطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في عالم يتسم بالتغير والتعقيد (عبداللطيف ، ص 71) ، فيما أكدت دراسة حلاق (Hallak .1998) أن العولمة ولاسيما في بعديها التكنولوجي والاقتصادي قد أجبرت المؤسسة التربوية ولاسيما على المستوى الجامعي على تعديل سياساتها بما يجعل مخرجاتها أكثر استجابة لمطالب العولمة (Hallak .P.1) ، وانتهت دراسة الأغبري (1999) إلى تحديد جملة من المبادئ

الأساسية التي ينبغي أن تقوم عليها عملية إصلاح النظم التربوية في البلدان العربية والتي من أهمها تفعيل التعاون العربي المشترك في الميدان التربوي ، والتركيز على التربية المستقبلية (الأغبري ، ص276) . وكان من بين أبرز نتائج دراسة عطاري (1999) التأكيد على وجود علاقة ارتباط دالة بين مستوى الوعي العالمي لطلبة الجامعة ومواقفهم من القضايا العالمية (عطاري ، ص 255) وخلصت دراسة الرشدان (2002) إلى أن التربية العربية بحاجة اليوم إلى مراجعة نقدية شاملة في مختلف مكوناتها ومستوياتها وأنواعها بما يجعلها قادرة على مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين (الرشدان، ص25) ، وفي الاتجاه نفسه تفيد دراسة الإبراهيم (2002) أن النظام التربوي يمتلك الدور الأساسي في رفد المجتمع بعوامل القوة ولاسيما الاقتصادي منها لمواجهة التحديات التي يفرضها النظام العالمي الجديد (الإبراهيم ،ص 38) ، فيما حددت دراسة السحباني (2002) أن التحدي الأساسي للنظم التربوية يتمثل في قدرتها على استيعاب ظاهرة العولمة ولاسيما في بعدها الاقتصادي (السحباني ،ص53). وكان من بين أبرز نتائج دراسة وطفه (2003) تعزيز التعليم الديني باعتباره يشكل أفضل السبل لمواجهة تحدي العولمة (وطفه،ص 142) ، وتمحورت دراسة كارونوي (2003) حول الإجابة عن تساؤلات عدة كان من أبرزها حول الكيفية التي ينبغي على صناع القرار التربوي اتباعها عند هيكلة نظمهم التربوية ، وأي الإستراتيجيات ينبغي عليهم تطويرها من أجل تهيئة بلدانهم للتوافق مع ظاهرة العولمة والتفاعل معها ؟ (كارونوي ، ص 14) .

غير أن هذه الدراسات كما سبقت الإشارة ، قد أقتصرت في معظمها على محض الاهتمام النظري بهذه الظاهرة ، كما أن بعضها قد تمحور حول الأبعاد الاقتصادية والسياسية لهذه الظاهرة متجاهلاً بعدها الثقافي التربوي الذي غدا اليوم في طليعة أبعاد العولمة ويتصدر أبرز الأهداف الاستراتيجية لدعاة العولمة ومروجيها . لذلك فإن أهمية هذه الدراسة تتجلى في كونها تتناول ظاهرة العولمة بأبعادها المختلفة ، من خلال متابعة تأثيراتها على المشهد التربوي في أعلى مراحله وهي المرحلة الجامعية ، وعلى المستوى التطبيقي ، ماثلة في تقصي المعلومات والبيانات عن طبيعة اتجاهات طلبة الجامعة حيال هذه الظاهرة .

أهمية الدراسة ...

فضلاً عما تقدم فأنه يكن تحديد أهمية الدراسة على النحو الآتي :

1- تقدم نتائج الدراسة الحالية قاعدة معلومات حول هذه الظاهرة تساعد في توفير مؤشرات عن طبيعة استجابة المجتمع إزاءها ويمكن استخدامها في بحوث لا حقه .

2-تساعد نتائج الدراسة المسؤولين عن رسم سياسة وبرامج الأنشطة الجامعية في وضع التدابير اللازمة لتعزيز اتجاهات الطلبة أو تعديلها وفقاً لفلسفة المجتمع وأولوياته وخياراته .

3- تقدم الدراسة أداة تقيس اتجاهات الطلبة نحو العولمة يمكن الاستفادة منها في دراسات لاحقة .

مشكلة الدراسة : -

فرضت ظاهرة العولمة تحديات كبيرة على مختلف المجتمعات المعاصرة ولاسيما النامية منها ، وتعددت المواقف منها ، ما بين الرفض المطلق ، والقبول الحذر ، وأفرزت الظاهرة إشكالاً متعددة من القناعات والاعتقادات والاتجاهات الشائعة بين أوساط الكثير من الفئات الاجتماعية ، حيث عدها البعض خطراً يتهدد المجتمعات العربية والإسلامية ، واعتبرها البعض الآخر نافذة على العالم تسهم في تعزيز قيم الحرية وحقوق الإنسان وحرية التجارة ، وغيرها من الأفكار والتصورات المتضاربة ، مما جعل هذه الظاهرة بحق قضيةٍ جدلية ، ولما كانت الخطوة الأساسية لفهم هذه الظاهرة وتحديد أبعادها ومخاطرها ينطلق أساساً من استجواب عقول القيادات الفكرية في المجتمع ، فقد شعر الباحثان بضرورة التحقق من صحة هذه الاعتقادات وذلك بالقيام بدراسة ميدانية تتضمن استقصاء آراء طلبة الجامعة واتجاهاتهم حيال هذه الظاهرة ، بفرض أنهم يمثلون مجتمعهم ، وأنهم يمتلكون وعياً متقدماً يشكل قاعدة لرؤية موضوعية لهذه الظاهرة يعكس مؤشراً مرجعياً لاستجابة المجتمع إزاءها

أهداف الدراسة :

تستهدف الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية :

- ما آراء طلبة جامعة إب حول مفهوم العولمة ونشأتها ؟
- ما اتجاهات طلبة جامعة إب نحو ظاهرة العولمة ؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات أفراد العينة ترجع إلى متغيرات الدراسة وهي : الجنس ، المستوى ، التخصص .

فروض الدراسة :

1- اتجاهات الطلبة سلبية نحو ظاهرة العولمة .

2- لا توجد فروق في اتجاهات الطلاب والطالبات نحو العولمة

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات طلبة المستوى الأول والرابع نحو العولمة .

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات طلبة الأقسام العلمية والإنسانية نحو هذه الظاهرة .

حدود الدراسة :

تقتصر الدراسة على معرفة أراء طلبة جامعة إب واتجاهاتهم نحو ظاهرة العولمة ، في العام الجامعي 2003 / 2004م ، مستبعدةً طلبة كلية التربية بالنادرة .

تحديد المصطلحات :

أولاً : الاتجاه : (Attitude) :

- يعرفه ألبورت بأنه : " حالة من الاستعداد العقلي والعصبي تنتظم من خلال خبرة الشخص لتمارس تأثيراً توجيهياً أو دينامياً على استجابة الفرد نحو جميع الموضوعات والمواقف المرتبطة بهذه الإستجابه أو التي تستثيرها " (Allport , 1968, P15) .

- ويعرفه روكتيش بأنه: " تنظيم من الاعتقادات حول موضوع أو موقف معين وهو ثابت نسبياً ، ويجعل الفرد قابلاً لأن يستجيب بطريقة معينة " (Rokeach , 1968, P112)

- ويعرفه سيرز وآخرون بأنه : تنظيم لمشاعر الفرد ومعارفه وسلوكه واستعداده للقيام بأفعال معينة ، ويتمثل في درجات من القبول أو الرفض نحو الموضوع أو القضية موضوع الاهتمام (Sers , etal , 1985 , P220) .

- ويعرفه سويف (1972) بأنه : " تكوين فرضي أو متغير وسيط يقع بين المثير والاستجابة وهو استعداد نفسي- او تهيؤ عقلي عصبي متعلم للاستجابة الموجبة أو السالبة نحو أشخاص أو أشياء أو موضوعات أو مواقف أو رموز في البيئة تثير هذه الاستجابة " . (سويف ، ص206)

- ويعرفه عدس وتوق (1994) بأنه : " يمثل حالة أو وضعاً عند الفرد يجعل طابعاً إيجابياً أو سلبياً تجاه شيء أو موقف أو فكرة أو ما شابهه مع الاستعداد للاستجابة بطريقة محددة مسبقاً نحو مثل هذه الأمور أو كل ماله صلة بها" (عدس وتوق ، ص338)

ووفقاً لهذه التعاريف فإنه يوجد لدينا عدد لا نهائي من الاتجاهات التي ترتبط بموضوع أو فكرة أو مفهوم أو شخص معين أو شيءٍ نقيمه لهذا تجد لدينا إتجاهات نحو (عمل المرأة ، تعليم المرأة ، المعوقين ، الفضائيات ، قضايا سياسية ، أو اجتماعية ...)

ثانياً : العولمة :

العولمة كلمة حديثة في اللغة العربية ، وتعود في أصلها الاشتقاقي العربي إلى كلمة عالم ، وتعني تعميم الشيء أو قولبته أو نمذجته ليصبح عالمياً . وكلمة (Globalization) في اللغة الإنجليزية والتي تقابلها كلمة (Mondialization) في اللغة الفرنسية قد ترجمت إلى العربية بمعانٍ عديدة منها الكوكبة والكوننة والعولمة، والأخيرة هي التي صارت اكثر شيوعاً .

وتعددت أيضاً تعريفات العولمة من حيث الاصطلاح ،ولعل أشهر تلك التعريفات ما يلي :

- يعرفها جيدنز (Giddens) بأنها مرحلة جديدة من مراحل بروز الحداثة ، تتكشف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي بروابط اقتصادية وثقافية وسياسية وإنسانية (إبراهيم، 1999،ص106)
- وعرفها روبرتسون (Robertson) بأنها اتجاه تاريخي نحو انكماش العالم وزيادة وعي الأفراد والمجتمعات بهذا الانكماش (عبدالله ،1999، ص43) .
- وعرفها واترز (Waters) بأنها كل المستمدات والتطورات التي تسعى بقصد وبدون قصد إلى دمج سكان العالم في مجتمع عالمي واحد (عبدالله ، 1999، ص 53)
- ويعرفها الجابري بأنها نظام أو نسق ذو أبعاد مختلفة يعكس مظاهر التطور الحضاري الذي يشهده عصرنا ، كما أنها أيديولوجية تعبر بصورة مباشرة عن إرادة الهيمنة على العالم وأمركته (الجابري ، 1997،ص300)
- ويعرفها حنفي بأنها أحد أشكال الهيمنة الغربية الجديدة التي تعبر عن المركزية الأوروبية في العصر الحديث (حنفي ،1999 ، ص 3) .
- وعرفها العظم بأنها حقبة التحول الرأسمالي العميق للإنسانية جمعاء في ظل هيمنة دول المركز وبقيادتها وتحت سيطرتها وفي ظل سيادة نظام عالمي للتبادل غير المتكافئ (يس ، 1998 ، ص 11) .
- وعرفها الدرة بأنها ظاهرة أو حركة ذات أبعاد اقتصادية وسياسية وثقافية واجتماعية وحضارية وتكنولوجية أنتجتها ظروف العالم المعاصر وتؤثر على حياة الأفراد والمجتمعات في الدول المعاصرة تأثيرات عميقة (الدرة، 1999،ص53)
- ويعرف الباحثان الاتجاه نحو العولمة إجرائياً بأنه :

موقف طلبة جامعة إب وقناعاتهم معبراً عنها بقبول العولمة أو رفضها من خلال استجاباتهم على فقرات المقياس ، وتعبر الدرجات العالية على المقياس عن اتجاه إيجابي نحو هذه القضية ، بينما تعبر الدرجات المنخفضة عن اتجاهات سلبية ورفض لهذا المفهوم .

خلفية نظرية

نشأة العولمة :

إن تحديد نشأة العولمة وبروزها كظاهرة حياتية يمثل صعوبة كبيرة ، فإذا كان هناك إجماع بأن العولمة كمصطلح قد برز خلال التسعينات من القرن المنصرم ، فإنه لا يوجد أي إجماع على الإطلاق حول تاريخ بروز العولمة كواقع مجتمعي .

فبعض المفكرين يرى أن العالم القائم حالياً هو امتداد للعالم القديم ، وبذلك يكون الاتجاه نحو تقريب العالم هو اتجاه قديم قدم التاريخ وغير مرتبط بالتطورات العلمية والتكنولوجية الراهنة ، إذ أن الدعوة إلى دمج العالم ليست دعوة حديثة ، بل أنها ارتبطت تاريخياً بالديانات السماوية ، فقد انطلقت هذه الديانات من فكرة وحدة البشرية أمام الخالق ، وبالتالي فإن الجوهر بالنسبة لكل الديانات ولا سيما الإسلام ، هو دعوة الشعوب والأمم إلى التقارب تحت راية الإيمان بوجود إله واحد ، وقيم مشتركة تحكم السلوك الإنساني في كل أنحاء العالم (الدجاني، 1997 ، ص107) .

ورغم صحة القول بأن حركة دمج العالم قديمة ، وأن الأديان قد دعت إلى تقارب الأمم إلا أن العولمة التي نشهدها اليوم تعني أكثر بكثير من مجرد دمج وتقريب العالم ، فهي تشير إلى حركة انكماش العالم وليس إلى مجرد دمجه ، ثم أن الدمج والتقارب الذي يعيشه العالم حالياً مختلف نوعياً عن كل دعوات الاندماج السابقة ، إذ أنه يتم بمعدلات غير مسبوقة في التاريخ كونه مرتبط بقوى أفرزتها الثورة العلمية والمعلوماتية الراهنة التي دفعت بالدول المتقدمة إلى التطلع والرغبة في غزو البلدان الأخرى والسيطرة عليها (حوات ، 2002،ص21) .

وفي الوقت الذي يسود فيه الاعتقاد بأن العولمة قد أطلت على العالم من أوروبا مع بداية القرن الثامن عشر ، وأخذت تمتد اقتصادياً وثقافياً وسياسياً في كل الاتجاهات ، فإن هناك من يعتقد أن هذه الظاهرة نبتة جديدة لم تبرز إلا في عقد التسعينات من القرن المنصرم نتيجة التحولات الجذرية التي أعقبت انهيار الاتحاد السوفيتي .

أبعـــاد العـولـمـة

1- العولمة التكنولوجية والمعلوماتية :

ترتبط نشأة العولمة أشد الارتباط بالثورة العلمية والمعلوماتية الجديدة التي تكتسح العالم منذ مطلع التسعينات من القرن المنصـرم . فهذه الثورة هي أهم معالم اللحظة الحضارية الراهنة ، وهي أبرز القوى الأساسية التي أفرزت هذه الظاهرة . فقد أصبحت العولمة ممكنة بسبب معطيات هذه الثورة التي أسست لمعظم التحولات المجتمعية المتلاحقة، والتي جعلت العالم أكثر تقارباً واندماجاً ، وجعلت المسافات تتقلص والزمان والمكان ينكمشان وهي التي جعلت التحولات مذهلة في سـرعتها، وساهمت في انتقال المفاهيم والأذواق والأفكار والمعلومات فيما بين الثقافات والحضارات(زلوم ، 1999، ص 25) ، (الحسيني ، 2001، ص 98) .

ومن جهة أخرى فقد جددت العولمة الثقة بالعلم والتكنولوجيا ، وأكدت ولادة العولمة أن هذا العصـر هو عصـر العلم والثورات العلمية والتكنولوجية ، كما أكدت أن العلم والتكنولوجيا لا يرتبطان بقطر معين أو قومية أو أمة معينة ، وإنما هما نتاج إنساني ، ولا يتطوران إلا في مجال أكبر بكثير من المحيط أو المكان الذي انتجا فيه . كما أن الاستفادة منهما غير مشـروطة بأي ضابط من الضوابط (عبدالله ،1997 ، ص 60، 61) .

بيد أن هذه الثورة كما تشير العديد من الدلائل والمؤشـرات قد غدت مقيدة بكثير من قوى التأثير والسيطرة التي توجهها في مسارات تتساوى مع أولويات أبعاد العولمة كما تحددها الدول المستفيدة من معطيات هذه الظاهرة فقد اتضح أن هذه الثورة هي المسؤولة عن كل الفرص الاستثمارية والمعرفية التي بإمكانها أن تجعل من الدول الغنية أكثر غنى والدول المتقدمة أكثر تقدماً والدول المهيمنة أكثر هيمنة ، كما أنها هي المسؤولة عن كل المخاطر الأمنية والبيئية والأخلاقية والثقافية والسياسية التي تواجه الأمم والشعوب الساعية من أجل إكمال تحررها وتحقيق نموها والقضاء على تخلفها واستعادة سيطرتها على مصيرها (عبدالله ، 1997، ص66). إذ أن معظم ما هو متاح من هذه الثورة المعلوماتية هو معلومات عديمة المنفعة أو الفائدة على الصعيد الاستراتيجي لكثير من الدول . فهي معلومات في معظمها للتسلية والترفيه ، إن لم يكن للفساد والإفساد . إنها معلومات جاهزة ومقولبة بقوالب ثقافية معينة تفرق الأجيال الناشئة فيها وتقتل فيهم القدرة على الإبداع والابتكار (النشار ، 1999،ص60) ، ولذلك فإن تلقى المعلومات ينبغي أن يكون بقدر معين وأن يتوقف عند حدود معينة ليتيح الفرد لنفسه التفكير في هذه المعلومات وفي جدواها وفي كيفية الاستفادة منها ، هذا إذا كانت بالفعل هامة ومفيدة .

2 – العولمة الاقتصادية :

إن العولمة الاقتصادية هي أكثر ما يتبادر إلى الذهن عند الحديث عن العولمة . ذلك أن الظاهرة الاقتصادية للعولمة هي الأكثر وضوحاً في هذه المرحلة .

والعولمة الاقتصادية ، في جوهرها ، تعني أن العالم الذي بدأ يتشكل في تسعينيات القرن الماضي ، قد أصبح عالماً بلا حدود اقتصادية . إذا أصبحت النظم الاقتصادية المختلفة نظماً متقاربة ومتداخلة ، مؤثرة ومتأثرة ببعضها البعض ، ولم تعد هناك حدود وفواصل فيما بينها . فالنظام الاقتصادي العالمي هو اليوم نظام واحد تحكمه أسس ومعايير علمية عالمية مشتركة وتديره مؤسسات وشركات عالمية ذات تأثير على الاقتصادات المحلية .

وبمعنى آخر فإن العولمة الاقتصادية تعني أن الاقتصاد العالمي اليوم لم يعد يخضع للرقابة والهيمنة التقليدية ، ولم يعد يؤمن بتدخل الدول في نشاطاته وخاصة فيما يتعلق بانتقال السلع والخدمات ورؤوس الأموال على الصعيد العالمي (كارنوي ، 2003، ص 28) . إذ انتقل مركز الثقل الاقتصادي من الوطني إلى العالمي ، ومن الدولة إلى الشركات والمؤسسات والتكتلات الاقتصادية . وصار العالم يتوجه نحو اقتصاد السوق ، ورفع يد الدولة عن التدخل في النشاط الاقتصادي ورفع الحواجز والحدود أمام المال وانتقاله ، وغير ذلك من مفاهيم وآليات النظام الرأسمالي(الحمش ، 1999، ص115) ، (عبدالوهاب ، 2001،ص9) .

وعلى الرغم من الإيحاءات الإيجابية للعولمة الاقتصادية المتمثل بزيادة الرفاهية والنمو الاقتصادي وبخلق النظام الاقتصادي الواحد القائم على حرية التجارة وتدفق الاستثمارات ، غير أنها في رأي البعض غير منفصلة عن النظام الرأسمالي بكل سلبياته الاستغلالية والاحتكارية ، والتي تزيد من غنى الدول الغنية وتضاعف من فقر الدول الفقيرة (الأسد ، 1997، ص 61) .

وعليه فإن العولمة الاقتصادية هي الرأسمالية وقد بلغت طور النمو الكوني والتي تستمد حيويتها من الثورة العلمية والتكنولوجية والمعلوماتية الجديدة ، كما أن العولمة الاقتصادية أو العدالة بواسطة السوق ، هي الشكل المتقدم لرسملة العالم ، أي التعميم الكوني للرأسمالية وبالتالي سيطرة الاقتصاد وإدخال الحياة في دائرة التجارة الحرة ومنطق الاستثمار الضيق . وتركز الاهتمام بالاقتصاد أكثر من الاهتمام بأي أمر حياتي آخر بما في ذلك الأخلاق والقيم الإنسانية التي تتراجع تدريجياً وتستبدل بالعلاقات السلعية والربحية النفعية ، وتهدف إلى سلعنة العالم وتحويل أفراده إلى مجرد مستهلكين للسلع والخدمات التي تروج على النطاق العالمي (محي الدين ، 2001: 40)

ويستند التراكم الرأسمالي المعولم على أساس الاحتكار التكنولوجي والمالي والمعلوماتي والخدماتي من قبل عدد

قليل من الشـركات العابرة للحدود في الوقت الذي تتراجع فيه القوة الصناعية الوطنية نتيجة لما تفرضه العولمة من قوانين واتجاهات تقلص من هذه الصناعات ، هذا بالإضافة إلى تفاقم ظاهرة البطالة (الأسد ، 1997، ص 61) . وبذلك غدت الآثار الإيجابية للعولمة الاقتصادية في المقام الأول تصب في صالح الدول الصناعية ، وأن بدت بعض الإيجابيات السطحية لصالح قليل من الدول النامية التي بدأت مبكراً بسياسات الإصلاح الهيكلي في اقتصادياتها القومية .

3 – العولمة السياسية :

تعني العولمة السياسية كما يؤكد روادها قيام عالم بلا حدود سياسية ، مما يعني انحسار نسبي للسيادة المطلقة للدولة وبروز المواطنة العالمية التي ستحل تدريجياً محل الولاءات والانتماءات القطرية ، كما تشير إلى سقوط الشمولية والسلطوية ، والنزوع نحو الديمقراطية والليبرالية والتعددية السياسية ، واحترام حقوق الإنسان (محي الدين، 2001،ص13) .

لذلك تقوم العولمة في هذا الجانب على جملة من المبادئ السياسية لعل أبرزها ضـرورة مراجعة العلاقة بين الدولة والمجتمع اعتباراً بأن أغلب الأزمات السياسية هي نتيجة التباعد بين هذين القطبين . ولمزيد من التناغم بين الدولة والمجتمع ، يصبح من الضـروري توفير الآليات التي تمكن المجتمع من الفعل المجتمعي الذاتي من خلال هياكل ومؤسسات المجتمع المدني (الإبراهيم ، 2002، ص 13) .

وتبدو الخلفيات الفلسفية للعولمة السياسية نبيلة في أبعادها وطموحاتها والأركان والمبادئ السياسية التي تقوم عليها ، وتفتح الكثير من الآفاق والآمال للحد من كل ما يمكن أن يسيء للإنسان والمجتمعات . ولكن إلى أي مدى يمكن للعولمة في هذا الجانب أن تكون عنصـر تقارب وتفاعل بين مختلف الدول والنظم السياسية ، وأن ترتقي بالفعل الإنساني نحو السلام والعدل والتخلص من كابوس التسلح والحروب ؟؟ .

ولقد أسفرت العولمة السياسية في الآونة الأخيرة عن بروز العديد من المنظمات الأهلية والحكومية على الساحة السياسية العالمية كقوة فاعلة ومؤثرة في المؤتمرات الدولية وأخذت تعمل باستقلال تام عن الدول التي لم تعد قادرة على التحكم في نشاطها . وهذه المنظمات تسعى لتحقيق المجتمع المدني العالمي الذي يراقب نشاطات وسياسيات الدول في مجالات حقوق الإنسان والقضايا المجتمعية الأخرى ، ولا شك أن بروز المجتمع المدني العالمي سيضعف من تحكم الدولة-التقليدية وسيساهم في زيادة الخيارات أمام الأفراد لإيجاد حلول مشتركة للقضايا السياسية المزمنة (عبدالله ، 1997، ص85) .

غير أن هناك من يرى أن السياسة تنحصر دائماً وعلى العكس من الأبعاد الأخرى للعولمة ، ضمن النطاق المحلي ، بل أنها من أبرز اختصاصات الدولة القومية التي تحرص كل الحرص على عدم التفريط بها واحتكارها ضمن نطاقها الجغرافي الضيق ومجالها الوطني الأضيق . ذلك أن احتكار السياسة ضمن المجال المحلي بعيداً عن التدخلات الخارجية يرتبط أشد الارتباط بمفهوم السيادة وممارسة الدولة لصلاحياتها وسلطاتها على شعبها وأرضها وثرواتها الطبيعية . لذلك فإن السياسة ، ونتيجة لطبيعتها المحلية ، ستكون أكثر الأبعاد الحياتية مقاومة للعولمة التي تتضمن انكماش العالم وإلغاء الحدود الجغرافية بروابط تتخطى الدول وتتجاوز سيطرتها التقليدية على مجالها الوطني والمحلي (عبدالله ،ص81) فقد صارت الدولة في عصر العولمة مضيفة للشركات المتعددة الجنسيات بما يستلزم من أعباء مالية مرهقة ، وبما يؤدي إلى تقليص الأنفاق الحكومي على الرعاية الاجتماعية والخدمات العامة(الجنحاني،1999، ص91).

وبعبارة أخرى ، فإن العولمة السياسية تشير إلى تراجع أهمية الدولة وبروز مراكز جديدة للقرار السياسي العالمي في الوقت الذي تتجه فيه الدول للتخلي الطوعي أو الاضطراري عن مظاهر السيادة التقليدية ، هذا بالإضافة إلى أن العولمة السياسية تقوم في الأساس على ازدواجية المعايير في معالجة القضايا الدولية الكبرى (المرسي، ص193).

4-العولمة الاجتماعية :

تقوم العولمة الاجتماعية على أساس أن الرخاء الاقتصادي سيقود إلى تحسن في المستوى المعيشي وإلى القضاء على البطالة ، وأن ثمار التقدم العلمي سوف توزع بطريقة عادلة تحمي الإنسان من التهميش وتنتشله من أوضاع الفقر والمرض والعنف ، مما يؤدي إلى وئام بين الأفراد والمجتمعات ، وشيوع عادات وتقاليد أكثر تقارباً بين سائر المجتمعات وأكثر تساوقاً وانسجاماً مع مطالب وتحديات عصر العولمة ، التي تسعى إلى دمج مجتمعات العالم وجعلها قرية كونية يشعر الجميع بانتمائهم إليها . والأكيد أن ظاهرة العولمة قد أفرزت تغيرات هيكلية على بنية وتركيبة المجتمعات وبشكل خاص المجتمعات النامية. فإذا كانت العولمة تقوم على نماذج إنتاجية جديدة وقيم مغايرة لما هو سائد في مجالات العمل والترفيه والاستهلاك والنقل والصحة والعلاقات الأسرية ، وغيره ، فإن تداخل هذه المستويات سيفرز بالضرورة قيماً اجتماعية جديدة ، تتمثل أبرزها بمدى وعي المواطن بالعولمة ومدى انعكاساتها على سلوكياته اليومية وعلاقاته الاجتماعية ، كما أنها تحدد أشكال المقاومة أو الاستجابة لهذه الظاهرة سواء بالموافقة أو الرفض ، ومدى ما يترتب على هذه الظاهرة من مشكلات اجتماعية مختلفة ولا سيما في المجتمعات

الشـرقية (السحباني ، 2002، ص 17-18) .

بيد أن المسألة لا تتعلق بمجرد القبول أو الرفض للعولمة ، وإنما هي أعمق من ذلك بكثير وتنصب في العادات والتقاليد الجديدة التي يجب التكيف معها من أجل مواكبة عصـر العولمة . إذ أنه من الصعوبة بمكان التخلص من موروث ثقافي واجتماعي وحضاري بمجرد رغبة أو قرار ، وبالتالي ليس من السهل قبول سلوكيات غريبة غير معتادة والتفاعل معها من قبل كل الشـرائح الاجتماعية وبنفس الحماس والتلقائية ، إذ أنه لا يوجد مجتمع يطابق مجتمعاً آخر بجميع خصائصه الثقافية وظروفه الحياتية .

وعليه فإن العولمة على النحو الذي هي عليه اليوم ، إنما تمثل في نظر البعض العدو الأكبر للانسجام والوئام العالمي . إذ أن منطقها يقوم على قسمة المجتمع إلى فريقين : فريق الأغنياء والذي يشكل 20٪ من سكان العالم ، وفريق الفقراء الذي يشكل 80٪ من سكان العالم (عبدالدائم ،2000، ص137) ، (كارنوي ، 2003،ص55).

فقد كشفت الأوضاع الاجتماعية عجز الليبرالية الجديدة عن تحقيق نسب نمو عالية ، والقضاء على البطالة وتحسين المستوى المعيشي ، الذي كان قد بشـر به دعاة العولمة . بل أنها كشفت حيل هذه الظاهرة والمتمثلة بتراجع الدول عن المكاسب الاجتماعية التي أسفرت عن تدهور القوة الشـرائية لكثير من الفئات الاجتماعية ، وارتفاع نسب البطالة والفقر(الجنحاني ، ص 31) ، وليس من قبيل الصدفة أن يحشد رواد العولمة جهودهم لتهميش دور النقابات والتخلص من حقوق نقابية مكتسبة ، بل أيضاً من حقوق يضمنها الدستور مثل حق الإضـراب ، وليس من باب المبالغة القول أن أكثر النتائج السلبية خطراً في هذا المجال تتمثل في القضاء علـى الطبقة الوسـطى ونقلها إلى حافـة الفاقـه (المرسي، ص171).

وبعبارة أخرى فإن ظاهرة العولمة في بعدها الاجتماعي لم تفشل في تحقيق نسب نمو مرتفعة ، والحد من ظاهرة البطالة ، فحسب ، بل نسفت المكاسب الاجتماعية القديمة ورمت بفئات اجتماعية متعددة إلى هوة البطالة والفقر ، وأفرزت الكثير من المشكلات الاجتماعية التي تزداد تعقيداً يوماً بعد يوم .

5- العولمة الثقافية :

إن العولمة في أبعادها السابقة تفضي حقاً إلى عولمة الثقافة التي يراد لها أن تصبح نموذجاً فكرياً موحداً ، إذ تشير العولمة الثقافية إلى بروز عالم بلا حدود ثقافية ، حيث تنتقل الأفكار والمعلومات والاتجاهات والقيم والأذواق وأنماط السلوك بحرية كاملة على الصعيد العالمي وبأقل قدر من تدخل الدولة وهيمنتها (عبدالوهاب ،

ص 18) فالعولمة في هذا المجال تعني تحول اهتمام ووعي الإنسان من المجال الثقافي المحلي إلى المجال العالمي ، ومن المحيط الداخلي إلى المحيط الخارجي ، وفي ظل العولمة الثقافية يزداد الوعي بعالمية الفكر الإنساني وبوحدة البشرية ، وستتعود الإنسانية النظر إلى ذاتها ككتلة واحدة ذات مصير واحد ، وتشترك مع بعضها البعض في قيم ومبادئ تتخطى كل الخصوصيات الحضارية والثقافية (إبراهيم ، 1999، ص100) ، وبروز الهوية الثقافية العالمية في ظل العولمة لا يعني تلقائياً تراجع أو تهميش أو نفي الهوية الثقافية الوطنية ، بل أن الأخيرة ربما ستعزز وترسخ ولكن بجانب الثقافة الوطنية ستنمو الثقافة العالمية .

ولقد كانت الهوية العالمية حاضرة في كل المراحل التاريخية ، بيد أنها لم تكن بنفس الحضور والوضوح الذي أصبحت عليه اليوم . إذ أن الذي يحدث في ظل هذه الظاهرة هو ارتقاء في تخيل الأفراد لوجودهم على هذا الكوكب بما يجعلهم أكثر شعوراً بالوحدة الإنسانية وأكثر وعياً بالثقافة العالمية (عبدالله ، 1997، ص 75).

وإذا كان السعي من أجل تقارب الحضارات وحوار الثقافات وتعزيز الهوية العالمية وخلق عالم بلا حدود ثقافية ، إنما هو مجرد وجه واحد من الوجوه العديدة للعولمة الثقافية . بيد أن للعولمة في هذا الجانب وجه آخر يتجه نحو صراع الثقافات وصدام الحضارات ونحو الهيمنة الثقافية لنمط ثقافي واحد على سائر أنماط الثقافات الأخرى ، ونحو نشر الثقافة الاستهلاكية وجعلها الأكثر رواجاً على الصعيد العالمي ، وتمهد العولمة الثقافية الطريق لترابط المناطق الثقافية ، كما ترسخ انقسام العالم إلى مناطق حضارية وثقافية مغلقة ، وتستعد لمواجهة بعضها البعض ، وهذا ما يؤكده هنتنجتون (Huntington) في كتابه حول صراع أو صدام الحضارات وتكون النظام العالمي الجديد . وأن احتمال دخول الحضارة الأنجلو سكسونية في صراع مع الحضارات الأخرى وبخاصة الإسلامية (Huntington . 1996 P.26) التي تشعر بأنها مهددة ومستهدفة ، وإن ذلك الاحتمال قد صار اليوم واقعاً معاشاً ولا سيما بعد الحرب على أفغانستان واحتلال العراق ، وما يجرى من استهداف للثقافة والحضارة الإسلامية تحت ذريعة مكافحة ما يسمى " بالإرهاب " .

وعليه فإن الثقافة لا تعولم ، وأن أية عولمة ثقافية هي في حقيقة الأمر هيمنة لثقافة معينة على الثقافات الأخرى ، هيمنة تستند فيها ثقافة معينة إلى قوة من خارج مجال الثقافة المستهدفة سواءً كانت هذه القوة مستمدة من مجال التكنولوجيا أو مجال الاقتصاد أو مجال القهر السياسي (إبراهيم، 1999، ص 100) .

ذلك أن العولمة التي تنادي في ظاهرها بالربط والتوحيد بين الثقافات والتغلب على العامل الجغرافي لتجعل من العالم قرية واحدة (Global Village) إنما هي في باطنها عامل صراع بين الثقافات ودعوة إلى سيطرة

الثقافة الغربية وتعميمها على سائر مناطق العالم (عبدالدائم ، 1998 ، ص132) .

6- العولمة التربوية :

يرى مروجو العولمة أن هذه الظاهرة بأبعادها المختلفة قد أحدثت تأثيرات إيجابية ضخمة في النظم التربوية كافة ، ولا سيما في البلدان المتقدمة لتجعلها أكثر تقارباً وتجانساً ، إذ بدأت القضايا العالمية في نظم التربية تحظى بمزيد من الأهمية تتجاوز في كثير منها الاهتمام المكرس للقضايا القطرية والقومية . ووفقاً لهذه الرؤية أصبحت النظم التربوية ذات طبيعة عالمية غير متقيدة باعتبارات الزمان والمكان ، وهي على اختلافها وتنوعها في بعض الجوانب لها من الطموحات ومن المشكلات والأزمات ماله حظ كبير من التشابه والتماثل وفي مختلف عناصر المنظومة التربوية (البسام ، 1989 ، ص 95) . ومع التسليم بأن النظم التربوية تتبادل التأثير والتأثر بالعوامل الثقافية المحيطة بها على المستوى القطري أو القومي ، غير أنها في الوقت نفسه تخضع لهذه المؤثرات على المستوى العالمي . لكونها تشترك مع بعضها البعض في كثير من الطموحات والمشكلات والتحديات (الهبوب ،2004،ص183) .

فالنظم التربوية بما فيها الأكثر رغبة في النمطية التقليدية أصبحت اليوم تحرص على إعطاء الأولوية في مختلف مكونات العملية التربوية لقضايا ذات اهتمام عالمي يتزايد يوماً بعد يوم ، ولعل أبرز هذه القضايا تنمية الاتجاهات العلمية وتحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية الشاملة وتعزيز السلوك الديمقراطي،وترسيخ القيم الأخلاقية وتنمية الوعي البيئي والحفاظ على الأمن والسلام العالمين وغير ذلك من القضايا العالمية (البسام،1989، ص17-21).

كما أصبحت نظم التربية بمختلف مكوناتها في زمن العولمة تخضع لتغييرات جذرية جعلتها أكثر مرونة وواقعية واستجابة لمطالب العصر وتحدياته . ويعزز ذلك ما تبذله المنظمات الدولية ، كمنظمة اليونسكو والمعهد الدولي للتخطيط التربوي من جهود عظيمة في سبيل التوصل إلى عناصر مشتركة يمكن أن تقرب بين النظم التربوية في مختلف دول العالم لتفطي في الأخير إلى بلوغ نموذج تربوي عالمي موحد .

بيد أن بعض المفكرين التربويين يرون أن العولمة في هذا الجانب تعد نوعاً من الطمس والتغييب لخصوصيات المجتمعات وهويتها الثقافية بما يجعلها مسخاً مشوهاً لنموذج التربية الغربي والأمريكي على وجه التحديد ، فالتربية هي قضية وطنية في الأساس تنطلق أولاً من تأكيد خصوصية مجتمعها وهويته الثقافية ومنزلته الحضارية ، لتأتي ثانياً إلى الاهتمامات العالمية وبقدر أهميتها وأولويتها .

وعلى الرغم من تعالي الصيحات بضرورة تعايش النظم التربوية وتقاربها في ظل العولمة ، غير أننا لا زلنا نشهد تعدداً وتنوعاً بل وتقاطعاً في نماذج التربية وأنظمتها السائدة اليوم ، حتى في تلك الدول التي تصدر هذه الظاهرة للدول الأخرى ، فالنموذج التربوي الغربي ، وإن كان ينعت بهذا النعت على سبيل الإجمال إلا أنه يتنوع ويختلف باختلاف الزمان والمكان ، بل إنه قد يختلف في المجتمع الواحد (البسام ، 1989، ص 19) .

وإذا كان العلم والتكنولوجيا في جوهرهما عالميين يتجاوزان الأقطار والمجتمعات ويمثلان هدفاً بارزاً لأي نظام تربوي ، بيد أن استثمارهما يتفاوت بتفاوت المجتمعات ومنزلتها الحضارية ، كما أن ما يطبق من نتائجها في بعض البيئات قد لا يكون ذلك التطبيق سليماً في بيئات أخرى (البسام ، ص 21) .

وإذا كانت المنظمات العالمية قد ساهمت في إحراز نوعاً من التقارب والتعاون بين دول العالم ونظمها التربوية ، غير أن من أبرز خصائص أهدافها العمل على تكييف بعض برامجها لحاجات الدول النامية وخصائص مجتمعاتها وإبراز مالها من خصوصية وثقافة ذاتية ، بل وبمشاركة تلك الدول النامية نفسها في إدخال هذه القضايا ذات الطبيعة العالمية وتبنيها لها عن طواعية واختيار ، لا أن تأتي قسراً وعلى شكل ضغوطات وتهديدات ، وبما يتقاطع مع مصالح هذه الدول وثوابتها وخصوصياتها (الخليفي ، 2003، ص3) . يضاف إلى ذلك أن هذه المنظمات التربوية العالمية أصبحت في زمن العولمة هي نفسها تخضع لضغوط شديدة وعديدة من قبل الدول المروجة للعولمة لتوجيه نشاطاتها وتسخيرها لخدمة نمط معين من التمشي الثقافي والتربوي لهذه الدول .

ومع الاعتراف باستفادة النظم التربوية في مختلف دول العالم وبنسب متفاوته من بعض معطيات العولمة (السنبل ، 2002، ص41) غير أنها في البلدان النامية ولا سيما في البلدان العربية والإسلامية قد أصابها من تبعات العولمة وسلبياتها ما يجاوز تلك التي أصابت باقي النظم المجتمعية ، وخاصة بعد أحداث11 سبتمبر2001م . فقد أخذ رواد العولمة يعلنون صراحة عن رغبتهم في تعديل النظم التربوية في هذه البلدان بحيث تصبح مؤسساتها التربوية متساوقة مع الخطاب التربوي لدعاة العولمة ومروجيها ، وبدأت المناهج الدراسية في كثير من البلدان العربية والإسلامية تشهد تعديلات جذرية تتقاطع مع عقيدة الأمة وهويتها الثقافية (الخليفي ، ص2).

مجتمع الدراسة وعينتها :

يتحدد مجتمع الدراسة بطلاب وطالبات جامعة إب للعام الجامعي 2002/ 2003م ، وقد بلغ إجمالي حجم المجتمع (7868) طالب وطالبة موزعين على مجموعتين من الأقسام هما الأقسام الإنسانية بواقع (3769) طالباً و (1174) طالبة ، فيما بلغ عدد طلبة الأقسام العلمية (2093) طالباً و (832) طالبة ، ونظراً لتوزع

المجتمع إلى أقسام مختلفة ومستويات متعددة ، فقد تم اعتماد العينة الطبقية العشوائية (Stratified Sample (حيث بلغت 5 ٪ من مجموع حجم المجتمع بواقع (393) طالب وطالبة موزعين وبنفس نسبهم في المجتمع الأصلي للبحث على الأقسام العلمية والإنسانية ، وبمستوياتهم الأربعة ، وشملت الذكور والإناث كما هو موضح في الجدول (1) .

جدول (1) يبين حجم العينة حسب الأقسام والمستويات والجنس

المستوى	الإنسانية		العلمية		المجموع
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
الأول	49	14	39	13	115
الثاني	64	17	35	13	129
الثالث	44	15	21	9	89
الرابع	31	12	10	7	60
المجموع	188	58	105	42	393

أداة الدراسة :

نظراً لطبيعة أهداف الدراسة ، فقد تم إعداد أداة لقياس متغيراتها مكونه من ثلاثة أقسام ، الأول يهتم بتحديد مفهوم العولمة لدى الطلبة ، والثاني يحدد نشأة العولمة ، والقسم الثالث يهتم بقياس اتجاهات طلبة كلية التربية نحو العولمة ، وقد مر بناء أداة البحث بعدة خطوات :

- أعد الباحثان استبياناً مفتوحاً تضمن عدة أسئلة في ضوء الأقسام الثلاثة للأداة وتم تطبيقه على عينة من المجتمع الأصلي للبحث ، وقد طلب من كل فرد فيها تحديد مفهومه للعولمة ، وتصوراته عن نشأتها ، وذكر إيجابيات العولمة وسلبياتها .
- كما أجريت عدة مقابلات وفتح حوارات مع مجاميع صغيرة من الطلبة وبخاصة مع ذوي المواقف الواضحة والمتميزة تجاه العولمة سلباً أو إيجاباً ، ووجهت المناقشات في مجالات أداة البحث الثلاثة ماهية العولمة ونشأتها ، وفوائدها ومضارها ...
- وتم رصد وتحليل الكتابات والأدبيات التي تناولت العولمة ، بما فيها الكتابات الصحفية والحوارات والأفكار الجدلية حولها ...

- وفي ضوء تحليل استجابات العينة الاستطلاعية والمقابلات وتحليل الأدبيات تم اعداد أداة أولية في أقسامها الثلاثة ، حيث ضم القسم الأول مجموعة مفاهيم للعولمة ، وتكون القسم الثاني من عدة تفسيرات لنشأة العولمة ، فيما شكل القسم الثالث مجموعة من الفقرات لقياس اتجاهات الطلبة نحو العولمة بستة أبعاد شكلت مظاهر وأشكال العولمة (المعلوماتية والتكنولوجية ، الاقتصادية ،السياسية، الثقافية،الاجتماعية ،التربوية).وبلغ مجموع فقرات الأداة(7) فقرات للقسم الأول و(7) فقرات للقسم الثاني، فيما ضم مقياس الاتجاه نحو العولمة (68) فقرة.

صدق الأداة (Validity) :

اعتمد الباحثان الصدق المنطقي وذلك من خلال الإجراءات التي اتبعت في بناء وتصميم المقياس بإبعاده الستة حيث تم عرض الأداة على لجنة من المحكمين بعد تعريفهم بأهداف البحث ، وبكل بعد من أبعاد المقياس ، طلب منهم تصنيف عبارات المقياس ومدى ملاءمتها لمجالاته ، وتحديد درجة صدقه كل فقرة من فقراته ، وإضافة فقرات أو تعديل بعضاً منها ، وبعد تفريغ استجابة المحكمين ، تم الأخذ بنسبة80٪ من اتفاق الآراء كمعيار لقبول الفقرة في الأداة ، وقد تم حذف (4) فقرات من المقياس .

وللتأكد من الاتساق الداخلي (Internal Consistency) لفقرات المقياس ، تم إيجاد معاملات الارتباط بين الدرجة على كل فقرة ودرجة البعد التي تقع فيه ، وتراوحت تلك المعاملات ما بين (0.45 – 0.86) كما تم إيجاد معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس وتراوحت تلك المعاملات ما بين(0.39– 0.84) مما يدل على تمتع فقرات المقياس بدرجة مقبولة من التجانس .

ولمزيد من التحقق من صدق الأداة ، اعتمد الباحثان طريقة المقارنة الطرفية ، أو ما يدعى بالصدق التمييزي Discriminative Validity حيث قام الباحثان بتطبيق الأداة على عينة مكونة من (101) طالباً وطالبة ، ثم رتبت درجاتهم ترتيباً تنازلياً ، وحددت 25٪ منهم المجموعة العليا و 25٪ المجموعة الدنيا ، وبحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل مجموعة طرفية ، وجد الباحثان أن قيمة ت = 8.33 وهي دالة عند مستوى 0.01 وبهذا يكشف المقياس عن قدرته في التمييز بين ذوي الاتجاهات العالية والواطئة وكما هو موضح في الجدول (2) .

جدول (2) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية

للمجموعتين المتطرفتين في مقياس الاتجاه

العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
العليا	168	6.20	8.33	0.01
الدنيا	152	7.1		

ثبات الأداة (Reliability): وللتحقق من ثبات الأداة فقد اعتمدت طريقة إعادة الاختبار Test- Re test بفاصل زمني قدره (14) يوماً ولكن استخدمت عدة وسائل إحصائية هي :

- لحساب ثبات القسم الأول (مفاهيم العولمة) والقسم الثاني (نشأة العولمة) تم حساب الوسط المرجح لكل فقرة وإعطاءها رتب في التطبيق الأول والثاني ، وتم حساب معامل الثبات بطريقة سبيرمان للرتب حيث بلغ معامل الثبات (0.96) للقسم الأول ، (0.97) للقسم الثاني وكلاهما دال إحصائياً .
- فيما تم استخدام معامل ارتباط بيرسن لحساب معامل الثبات في مقياس الاتجاهات بين درجات الطلاب الكلية في التطبيقين حيث بلغ 0.85 وهو دال إحصائياً .

عرض النتائج وتفسيرها

نتائج الهدف الأول : والمتضمن تحديد أراء طلبة جامعة إب حول مفهوم العولمة ونشأتها، حيث ضم القسم الأول من الأداة ست فقرات تمثل كل واحدة منها تعريفاً أو تصوراً لطبيعة مفهوم العولمة ثلاث منها مفاهيم إيجابية ، وثلاث أخرى سلبية ، وتم حساب الوسط المرجح لكل فقرة ، وتم ترتيب الفقرات (المفاهيم) الستة ترتيباً تنازلياً تبعاً لأوساطها المرجحة والجدول(3) يوضح ذلك .

جدول (3) يبين ترتيب مفاهيم العولمة عند الطلبة وأوساطها المرجحة

المفهـــوم (العولمـــة تعنـــي) :	الوسط المرجح	الترتيب
الهيمنة الغربية (الأمريكية) على العالم	4.28	1
الصـراع بين الثقافة الغربية والثقافات الأخرى	3.94	2
النظام العالمي الجديد أحادي القطب	3.48	3
دمج سكان العالم في مجتمع واحد	3.27	4
الحوار بين الحضارات العالمية	3.16	5
الإخاء والتكافل بين الأفراد وبين المجتمعات	2.39	6

يبدو واضحاً أن الجانب السلبي في مفهوم العولمة هو الأكثر انتشاراً بين أوساط الطلبة حيث احتلت المفاهيم السلبية الثلاثة التراتيب الأولى ، فيما جاءت المفاهيم الإيجابية الثلاثة في المراتب الأخيرة فيما لم يحصل المفهوم الإيجابي المتمثل بكون العولمة تفضي إلى (الإخاء والتكافل بين الأفراد والمجتمعات) على وسط أعلى من الوسط المرجح الفرضي وقيمته (3) ، ويعود ذلك إلى أن العولمة ولا سيما في الوضع الراهن قد اقترنت بوقائع سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية سيئة أفرزها النظام العالمي الجديد والمتمثل بهيمنة الولايات المتحدة على الأمم المتحدة ، وحروب افغانستان والعراق ، ودعم السياسة الإجرامية لإسـرائيل وغير ذلك من الأحداث التي جعلت مفهوم العولمة يبدو بهذه السلبية في تصور طلبة جامعة إب حيث لم تفرز العولمة والنظام العالمي الجديد سوى المزيد من الفقر والحروب وألوان السياسة العنصـرية ، ولم يلمس الطالب العربي جوانب إيجابية واقعية وملموسة على الأرض ، ومما يعزز هذه النتيجة هي ما قامت به المنظمات السياسية والمهنية ومؤسسات المجتمع الغربي في أوربا وأمريكا من مظاهرات رافقت جميع المؤتمرات العالمية التي ارتبطت بمفهوم العولمة . يؤيد ذلك ما أسفرت عنه دراسة وطفـة (2003) .

ويرى الباحثان أن ترسيخ هذه المفاهيم السلبية في إدراكات الطلبة في الجامعات اليمنية ، كان أمراً طبيعياً ومتوقعاً ومنطقياً ويعكس تنامي الرفض العربي الرسمي والشعبي لسياسات الولايات المتحدة المعبرة عن مفهوم العولمة وزعيمة العالم الجديد تجاه المنطقة العربية والإسلامية ، وما كشفته هذه السياسات عن قصور واضح في فهم أصول الثقافة العربية والإسلامية .

نتائج الهـــدف الثانـــي : والذي يرتبط بنشأة العولمة وصيرورتها ، حيث ضم القسم الثاني من أداة البحث سبعة فقرات تفسيرية لنشأة العولمة وولادتها ، وتم حساب الوسط المرجح لاستجابات الطلبة على المقياس الخماسي

المتدرج ، وتم ترتيب الفقرات ترتيباً تنازلياً كما هو موضح في الجدول (4) .

جـدول (4) يبين تفسيرات الطلبة لنشأة العـولمة بحسب أوساطها المرجحة

الفقـــرات	الوسط المرجح	الترتيب
هي نبته غربية تستهدف الهيمنة على العالم	4.25	1
جاءت نتيجة للبث الإعلامي الفضائي	4.09	2
جاءت نتيجة لانهيار الإتحاد السوفيتي	3.94	3
ترجع إلى مطلع التسعينات في القرن الماضي	3.87	4
تعود نشأتها إلى عهود الاستعمار الأوربي	3.68	5
ظهرت كثمرة للتقدم العلمي التكنولوجي	3.67	6
ظهرت كنتيجة حتمية للتطورات العالمية	3.59	7

ويبدو واضحاً أن نشأة العولمة وصيرورتها لم تكن ولادة طبيعية أو حتمية ناجمة عن تراكم وتطور الفكر الإنساني بأبعاده المختلفة وعلى الصعيد العالمي ، وإنما هي كما يعتقد الطلبة قد جاءت لإحداث أوروبية في الأساس مثل انهيار الاتحاد السوفيتي وبروز القطبية الأحادية ، أو للسياسة الإعلامية التي حاولت أن تبثها عبر أدواتها المتعددة والمتطورة للتأثر في قيم ومثل شعوب دول العالم الثالث ، أو أنها استمرار وإحياء للعقلية الاستعمارية التي سادت أوربا والتي انتهت بنهاية الحرب العالمية الثانية ، وبكل الأحوال فإن الطلبة يرون في العولمة نموذجـاً فكـرياً ثقافياً غربياً وسلوكيات بعيدة عن ثقافاتهم ومفروضة عليهم ، وتستغل كل الإمكانات الإعلامية والتكنولوجية للترويـج عنها والتسويغ لها .

نتائج الهدف الثالث : تحقيقاً للهدف الثالث من أهداف الدراسة الحالية والذي خصص للتعرف على مستوى اتجاهات طلبة جامعة إب نحو العولمة ، فقد طبق مقياس الاتجاهات بصورته النهائية والمكون من مجالات ستة والبالغ فقراته 65 فقرة على جميع أفراد العينة ، وبعد تحليل استجابات الطلبة على المقياس الخماسي المتدرج إزاء كل فقرة ، استخرج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات الطلبة الكلية والفرعية على المقياس وتم حساب القيمة التائية للفرق بين المتوسط الحسابي المحسوب من العينة والمتوسط الفرضي للمقياس وذلك باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة Sample–T-test One (السيد ، ص454) وكما هو موضح في الجدول (5).

جدول(5) (يبين الوسط الواقعي والفرضي والانحراف المعياري والقيمة التائية حيث ن=393)

المؤشرات	الوسط الواقعي	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	الدلالة الاحصائية
المعلوماتية والتكنولوجية	16	21	5.65	17.54	0.01
الاقتصادية	26.5	36	6.36	29.61	0.01
السياسية	22	36	4.24	65.45	0.01
الاجتماعية	31.5	33	6.36	4.67	0.01
الثقافية	23.5	33	7.77	24.23	0.01
التربوية	40.5	36	3.53	25.27	0.01
الدرجة الكلية	160	195	22.62	30.67	0.01

ويبدو واضحاً من نتائج الجدول (5) أن المتوسط المحسوب لاستجابات أفراد العينة على فقرات المقياس والبالغ قيمته (160) هو أقل من المتوسط النظري للمقياس والبالغ قيمته (195) ، وإن الفرق بين المتوسطين ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) وهو فرق حقيقي وغير ناجم عن عامل الصدفة ، ولتقدير متوسط درجات المجتمع استخدمت معادلة حدود الثقة (السيد ، ص 426) ، وبمقدار ثقة قدرها (99٪) فتبين أن متوسط المجتمع والذي قد لا يكون مطابقاً لقيمة العينة يقع بين القيمتين (162.93 – 157.06) ، ولما كان المتوسط النظري للمقياس والبالغ (195) لا يقع بين هاتين القيمتين بل كان أعلى من أي منهما وبدرجة كبيرة وبدلالة معنوية عند مستوى (0.01) وهذا يعني أن عينة الدراسة تمتلك اتجاهات سلبية حيال ظاهرة العولمة .

ويعزي الباحثان الاتجاهات السلبية للطلبة نحو العولمة إلى طبيعة نظرتهم لها ، واعتقاداتهم حولها ، حيث تؤكد الدراسات أن المكون المعرفي للاتجاه ممثلاً باعتقادات الأفراد وأفكارهم ومعلوماتهم حول موضوع الاتجاه يلعب دوراً كبيراً في قبوله أو رفضه (عبدالله ، 1990، ص 96) ، ومعظم ملامح المكون المعرفي لاتجاهات الطلبة نحو العولمة قد استمدت من العامل الديني وهو المكون الثقافي الأبرز في بلورة قناعات الطلبة اليمنيين ومرجعيتهم في الحكم على القضايا الاجتماعية ، ولم تكن متأتية من قراءة نقدية لهذا المفهوم ، أو موازنة بين سلبياته وإيجابياته ، أو تقويماً لما كتب عنه في الصحف أو المجلات والأدبيات المتخصصة ، ولا سيما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر وما تبعها من إجراءات وسلوكيات قدمت العولمة في صورة سلبية ومخيفة ، ورسخت المفاهيم السلبية عنها في إدراكات الطلبة واتخذت العولمة في ظل هذه الأحداث طابع صراع الحضارات ، وبلورة اتجاهاً فكرياً بأنها حرباً على الإسلام والمسلمين ، ومما عزز من هذه الاعتقادات إضفاء النخبة الحاكمة في الولايات المتحدة السمة الأيديولوجية والدينية في حروبها ضد العراق وأفغانستان ، وقد تركت هذه الأحداث آثاراً واضحةً في تشكيل

المفهوم السلبي لدى الشباب الجامعي اليمني وحددت مواقفهم واتجاهاتهم نحوها .

فيما تؤكد الدراسات النفسية دور المكون الانفعالي للاتجاهات ويتمثل في المشاعر الوجدانية والانفعالات التي ترتبط بموضوع الاتجاه ، ويستمد هذا المكون الثاني لاتجاهات الطلبة نحو العولمة من مشاعرهم وانفعالاتهم إزاء المآسي والجرائم التي ارتبطت بالحرب على العراق وأفغانستان ، وما تناقلته وسائل الإعلام من صورٍ لآثار الدمار والتخريب لهذين البلدين ، وما تحمله المواطن العربي والمسلم من أول ممارسات النظام العالمي الجديد .

ومن الجدير بالذكر أن أمريكا بوصفها زعيمة العالم الغربي والمعبر الرئيسي عن العولمة لم تقدم صورة إيجابية واضحة ومحددة ، بل قدمت صورة متناقضة ومضطربة عن العولمة آثارت شكوك العديد من شعوب العالم إزائها ، كما لم يتضمن الخطاب السياسي والإعلامي الأمريكي قدراً مقبولاً من المعقولية والقدرة على الإقناع بفوائد العولمة ومردوداتها ، حيث أكدت الدراسات النفسية التجريبية أن الخطاب الإعلامي أو الرسالة المرسلة التي تحمل قدراً عالياً من المعقولية أكثر تأثيراً في تغيير الإتجاهات من الخطاب الذي يحمل قدراً منخفضاً من المعقولية والإقناع (الطواب ، ص14) .

وفي الوقت الذي تؤكد فيه الدراسات النفسية عدم فاعلية الخوف في تعديل الاتجاهات كما أكد العالم السوسيولوجي (وليم جرهام) ودراسة (دويتش وكولن) إنه لا يمكن تغيير اتجاهات الأفراد أو سلوكياتهم بالأسلوب القسري أو التخويف أو بقوة القانون (مليكة ، ص323 ، 352) ، نجد أمريكا تنتهج الأساليب ذاتها في فرض العولمة على الشعوب ممثلاً في تخطيها للشرعية الدولية ، وفرض إصلاحات سياسية واجتماعية على شعوب العالم ، وقامت بتغيير الأنظمة في العراق وأفغانستان ، وفرض العقوبات الاقتصادية وتجويع الشعوب .

كما لعبت أمريكا دوراً كبيراً في تشكيل الاتجاه السلبي لدى الطلبة اليمنيين نحو العولمة من خلال سلوكياتهم المتناقضة فإذا كانت هي قد ضمنت خطابها السياسي والإعلامي بمفاهيم ذات بريق مثل الديمقراطية ، وحقوق الإنسان والحريات المدنية ، والدفاع عن حقوق المرأة ، فإنه قد تجاوزت كل الخطوط الحمراء في هذا المجال حتى داخل الولايات المتحدة نفسها وبدعاوى أمنية أثارت مواطنيها ودفعتهم إلى مقاومة القوانين التي أصدرتها في هذا الاتجاه ، فضلاً عن تصرفاتها التي تعدت الكثير من الحقوق المدنية والإنسانية والاتفاقات الدولية كما حدث في معسكرات الاعتقال في (غوانتنامو) ، وقدمت صورة بشعة عن العولمة في احتلالها للعراق والتدخل في شؤونه الداخلية ، ومحاولة نهب ثرواته الاقتصادية والثقافية ، وإن مجمل طروحاتها عن الديمقراطية وحقوق الإنسان كانت

تصطدم في ازدواجية مواقفها من القضية الفلسطينية والتي تعبر عنها في مواقفها من تأييد جرائم إسرائيل ضد الفلسطينيين ، واستخدام حق النقض (الفيتو) ضد كل مشاريع الإدانة للسلوك الهمجي الإسرائيلي تجاه أطفال وشيوخ ونساء فلسطين ، وسياسة تهديم المنازل والفصل العنصري ممثلاً بالجدار العازل .

نتائج الهدف الرابع : وتحقيقاً للهدف الرابع المتمثل بمعرفة الفروق بين أفراد العينة في اتجاهاتهم نحو ظاهرة العولمة تبعاً لمتغيرات الدراسة ، وهي الجنس والمستوى والتخصص ، فقد أظهرت النتائج وجود فروق معنوية في اتجاهات أفراد العينة نحو العولمة وفقاً للمتغيرات الثلاثة وإن كانت في مجملها تصب في الاتجاه السلبي وذلك على النحو الآتي:

أ) متغير الجنس :

جدول (6) يبين الفروق المعنوية في اتجاهات الطلبة نحو العولمة وفقاً لمتغير الجنس

الجنس	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
ذكور	293	156	9.43	7.14	0.01
إناث	100	163	4.78		

ويتضح من الجدول (6) أن الطلاب قد حصلوا على متوسط مقداره (156) درجة بانحراف معياري قدره (9.43) في حين حصلت الطالبات على متوسط مقداره (163) درجة بإنحراف معياري (4.78) . وبتطبيق الأختبار التائي لعينتين مستقلتين غير متساويتين من حيث العدد تبين أن هناك فرقاً ذا دلالة معنوية بين متوسطي درجات المجموعتين قد تحقق ولمصلحة مجموعة الطالبات حيث كانت القيمة التائية المتحققة (7.14) أكبر من القيمة الجدولية البالغة (2.59) المستخرجة عند مستوى دلاله (0.01) ودرجة حرية (492) مما يشير إلى امتلاك الطلاب اتجاهات سلبية نحو ظاهرة العولمة أكثر حدة وتطرفاً من الطالبات .

ولعل ذلك يرجع إلى اختلاف نمط التنشئة الاجتماعية لكل من الذكور والإناث في إطار الثقافة اليمنية والعربية والثقافات الأخرى بشكل أفرز تصورات لدى الذكور بأنهم أكثر اهتماماً واكتراثاً وتخوفاً من هذه الظاهرة بحكم أنهم هم أصحاب القرارات المصيرية للمجتمع وبالتالي هم أكثر توجساً وخيفة من التحديات التي تواجه مجتمعهم وثقافتهم وعقيدتهم ، لذلك جاءت إتجاهاتهم أكثر تطرفاً في الرؤية السلبية لهذه الظاهرة .

هذا بالإضافة إلى تدني مستوى وعي المرأة اليمنية بكثير من القضايا المصيرية التي تواجه المجتمع ، بل أنها كما تشير بعض الدراسات جاهلة بكثير من القضايا الجوهرية المعنية بحقوق المرأة نفسها وبحقيقة أدوارها في المجتمع ، مما جعلها أكثر سلبية من الرجل في مواجهة التحديات التي تهدد المجتمع ، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة وطفة (2003) التي اثبتت وجود فروق دالة إحصائياً في النظرة إلى العولمة تبعاً لهذا المتغير ..

ب) متغير المستوى الدراسي :

جدول (7)يبين الفروق المعنوية في اتجاهات الطلبة نحو العولمة وفقاً لمتغير المستوى الدراسي

المستوى	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الأول	115	155	6.10	11.49	0.01
الرابع	50	165	3.78		

ويتضح من الجدول (7) أن طلبة المستوى الأول قد حصلوا على متوسط مقداره (155) درجة بانحراف معياري (6.10) في حين حصل طلبة المستوى الرابع على متوسط قدره (165) درجة بانحراف معياري (3.78) وبتطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين غير متساويتين من حيث العدد تبين أن هناك فرقاً ذا دلالة معنوية بين متوسطي درجات المجموعتين قد تحقق ولمصلحة طلبة المستوى الرابع . حيث كانت القيمة التائية المتحققة (11.49) أكبر من القيمة الجدولية البالغة (2.60) المستخدمة عند مستوى دلالة (0.01) .... مما يشير إلى أن طلبة المستوى الأول يتميزون بامتلاك اتجاهات أكثر سلبية نحو هذه الظاهرة ، ولعل ذلك يرجع إلى حضور بعض التأثيرات النسبية للبرنامج الدراسي الذي يخضع له طلبة الجامعة ، وأن كان الاتجاه العام للطلبة ، كما سبقت الإشارة، يصب في المنحى السلبي حيال هذه الظاهرة ، هذا بالإضافة إلى امتلاك طلبة المستوى الرابع قاعدة معرفية أكثر عمقاً ، ومنهجية أكثر موضوعية بحكم التراكم المعرفي وكثرة المنبهات الثقافية التي يخضعون لها وبحكم سنهم ...

ج) متغير التخصص :

جدول (8) يبين الفروق المعنوية في اتجاهات الطلبة نحو العولمة وفقاً لمتغير التخصص

التخصص	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
إنساني	246	154	10.56	13.04	0.01
علمي	147	166	6.35		

ويتضح من الجدول (8) أن طلبة الأقسام العلمية على متوسط مقداره (166) درجة بانحراف معياري (6.35) في حين حصل طلبة الأقسام الإنسانية على متوسط قدره (154) درجة وبانحراف معياري (10.56) . وكلا المتوسطين يعكسان اتجاهاً سلبياً نحو ظاهرة العولمة ، غير أن أكثر سلبية لدى طلبة الأقسام الإنسانية ، ولعل ذلك يرجع إلى طبيعة التخصص . إذ نجد أن طلبة الإنسانيات أكثر تعرضاً واحتكاكاً بحكم هذا التخصص ومتطلباته ، بالقضايا الجدلية الساخنة التي تطرحها العولمة ، ولعل أبرزها القضية المعنية بتهديد ثقافة

مجتمعهم ومعتقداته وثوابته ، في حين أن طبيعة التخصص لطلبة العلميات تفرض عليهم نوعاً من التعاطي الإيجابي لهذه الظاهرة المتمثل بمفرزاتها التقنية والإنجازات العلمية التي تبشر بها العولمة ، هذا بالإضافة إلى تأثر طلبة الأقسام العلمية بطبيعة المنهجية السائدة في هذه الأقسام والمتسمة إلى حد ما بالموضوعية والحيادية النسبية في النظرة إلى الظواهر قيد الدراسة.

التوصيات :

في ضوء النتائج التي اسفرت عنها ا لدراسة والتي تجسد في مجملها الرؤية السلبية القائمة لظاهرة العولمة، يمكن وضع بعض التوصيات التي من شأنها ، إذا ما وجدت طريقها للتنفيذ أن تقدم للطلبة صورة أو فكرة موضوعية لهذه الظاهرة ، ولعل أبرز هذه التوصيات ما يلي :

- ادخال مضامين فكرية حول هذه الظاهرة في بعض المقررات الدراسية ولا سيما تلك المعنية بمتطلبات الجامعة أو متطلبات الكليات .
- عقد ندوات تثقيفية ، وتقديم محاضرات عامة حول العولمة من قبل أعضاء هيئة التدريس ، وبعض النخب المثقفة.
- اعتماد مقرر دراسي يكون ضمن متطلبات الجامعة أو متطلبات الكليات ، يعنى بالقضايا العالمية المعاصرة والمستقبلية .
- تفعيل دور الاتحادات الطلابية ولا سيما في الجوانب الثقافية المعنية بالقضايا العالمية المعاصرة عبر ما تصدره من النشرات والملصقات ..
- اعتماد أساليب وطرائق تدريس تنمي التفكير النقدي لدى الطلبة ..

المقترحات :

- إجراء دراسة مماثلة حول ظاهرة العولمة لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة .
- إجراء دراسة مماثلة حول هذه الظاهرة من وجهة نظر بعض القيادات الإدارية بالجامعة .
- إجراء دراسة مماثلة حول العولمة من قبل عينة من المثقفين .
- إجراء دراسة مقارنة بين اتجاهات عينة من طلبة بعض الجامعات اليمنية .

قائمة المراجع

- إبراهيم ، حيدر (1999) " العولمة وجدل الهوية الثقافية " ، عالم الفكر ، المجلد 28 ، العدد الثاني ، الكويت .
- الابراهيم ، عدنان (2002) " النظم التعليمية والعولمة الاقتصادية " ، تونس : المنظمة العربية .
- الأسد ، ناصر الدين (1997) " الهوية والعولمة " ندوة العولمة والهوية ، الرباط : أكاديمية المملكة المغربية .
- الأغبري ، بدر (1999) " العولمة والتحديات التربوية في الوطن العربي " الفكر التربوي العربي " اتحاد التربويين العرب ، السنة السابعة ، العدد الرابع ، ص(169 –177) .
- بدران ، شبل (2000) " ديمقراطية التعليم في الفكر التربوي المعاصر" ، القاهرة : دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع .
- البسام ، عبدالعزيز (1989) " الأهداف التربوية : مفهومه ووظائفها واتجاهات تطورها " ، بحث غير منشور .

- بلخوخة، محمد الحبيب(1997) "إيجابيات العولمة وسلبياتها"، ندوة العولمة والهوية، الرباط:أكاديمية المملكة المغربية.
- التل سعيد ، وآخرون (1997) " قواعد التدريس في الجامعة " ، عمان : دار الفكر للطباعة والنشر .
- الجابري ، محمد عابد (1997) " قضايا في الفكر المعاصر " ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية .
- جامعة الدول العربية (2001) " العولمة والتعلم والتنمية البشرية " ، القاهرة ، منتدى التنمية البشرية .
- الجنحاني ، الحبيب (1999) "ظاهرة العولمة : الواقع والآفاق " ، عالم الفكر ، مجلد 28 ، العدد الثاني ، الكويت
- الحسيني ، شائف علي (2001) " حديث العولمة وآفاق تطور اليمن " ، صنعاء : الآفاق للطباعة والنشر .
- الحمش ، منير (1998) " العولمة ليست الخيار الوحيد " دمشق : مكتبة الأهالي .
- حنفي، حسن (1999)" الثقافة العربية بين العولمة والخصوصية " ، ندوة العولمة والهوية ، الرباط : أكاديمية المملكة المغربية .
- حوات ، محمد (2002) " العرب والعولمة " : شجون الحاضر وغموض المستقبل " القاهرة : مكتبة مدبولي .
- الخليفي ، عبدالرحيم (2003) " عن العلاقة بين العولمة والتربية " (شبكة الانترنت) .
- الدجاني ، أحمد صدقي (1997) " تأملات في العولمة والهوية " ، ندوة العولمة والهوية ، الرباط ، أكاديمية المملكة المغربية .
- الدرة ، عبدالباري (1999) " العولمة وإدارة التعدد الحضاري والثقافي " ، المؤتمر العلمي الرابع ، العولمة والهوية ، كلية الآداب والفنون ، جامعة فيلادلفيا .
- الرشدان ، عبدالفتاح (2002) " دور التربية في مواجهة تحديات العولمة في الوطن العربي " ، تونس : المنظمة العربية .
- رضا ، محمد جواد (1998) " العرب والقرن الحادي والعشرين : تربية ماضوية وتحديات غير قابلة للتنبؤ " ، المستقبل العربي ، العدد (230) .
- زلوم ، عبدالحي (1999) " نذر العولمة " عمان : دار فارس .
- السحباني ، عبدالستار (2002) " أثر العولمة الاقتصادية على القيم التربوية " ، تونس ، المنظمة العربية .
- السقاف، فارس (1998) " كيف نواجه العولمة الثقافية ؟ "، مجلة الكلمة ، العدد (20) السنة الخامسة ، ص (100 – 103)
- السنبل،عبدالعزي(2002)"التربية في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين"،الاسكندرية:المكتب الجامعي الحديث
- سويف ، مصطفى (1972) مقدمة في علم النفس الاجتماعي ، القاهرة : مكتبة الأنجلو مصرية
- السيد ، فؤاد بهي (1986) ، علم النفس الاحصائي وقياس العقل البشري ، ط3 ، القاهرة : دار الفكر العربي
- السيد ، محمود أحمد (1997) " التحديات التي تواجه التعليم العربي في القرن القادم " ، مجلة الكلمة ، بيروت : السنة الرابعة ، العدد (15) ص (67 – 84) .
- الطواب ، سيد محمود (1990) ، " الاتجاهات النفسية وكيفية تغييرها " ، مجلة علم النفس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، العدد (15)، يوليو ، أغسطس ، سبتمبر ، السنة الرابعة .
- عبدالدائم ، عبدالله (1998) " دور التربية العربية المتغير مع دخول القرن الحادي والعشرين " ، مجلة شؤون عربية، العدد 93 ، جامعة الدول العربية .
- عبدالدائم ، عبدالله (2000) " نحو فلسفة تربوية عربية " ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية .

- عبدالشافي ، سعاد أحمد (1995) " التربية وتنمية الإنسان المصري في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين " ، دراسات تربوية واجتماعية ، المجلد الأول ، العدد (3) .
- عبدالعزيز ، عبدالصمد(2001) " التربية والتعليم وتحديات العولمة " ، الموقف، العدد 22 ، ص (14 – 21).
- عبدالله ، عبدالخالق (1997) " العولمة : جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها " ، عالم الفكر ، المجلد 28، العدد الثاني ، الكويت ، ص (39 – 94) .
- عبدالله ، معتز سيد (1990)، " المعارف والوجدان كمكونين أساسين في بناء الاتجاهات النفسية "،مجلة علم النفس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، العدد (15)، يوليو ، أغسطس ، سبتمبر ، السنة الرابعة
- عبدالوهاب ، محمد معمر (2001) " العولمة والهوية الثقافية في اليمن "، أوراق يمانية ، العدد (16) ، المركز العربية للدراسات الاستراتيجية ، دمشق .
- عدس ، عبدالرحمن ، ومحي الدين توق (1994) المدخل إلى علم النفس ، ط 2 ، نيويورك ، جون وايلي وأولاده
- عطاري ، عارف (1999) " الوعي العالمي لدى الطلاب الأجانب في الجامعة الإسلامية العالمية (ماليزيا) واتجاهاتهم نحو القضايا الدولية " ، مجلة مركز البحوث التربوية ، جامعة قطر ، العدد 15
- كارنوي ، مارتن (2003) العولمة وإصلاح التعليم : ت . محمد جمال نور ، القاهرة : العربي للنشر والتوزيع.
- مدكور ، علي أحمد (1998) " العولمة والتحديات التربوية " ، العلوم التربوية عدد (9) ص (15– 55) .
- محي الدين ، طلال عبدالستار (2001) " العولمة والتنمية العربية (من منظور تربوي) " ، مجلة تهامة ، العدد الثالث ، جامعة الحديدة ص (29 – 60) .
- المرسي ، كمال الدين (2001) " العلمانية والعولمة والأزهر " ، الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث .
- مليكة ، لويس كامل وآخرون (1965) ، قراءات في علم النفس الاجتماعي ، المجلد الأول ، القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- النشار ، مصطفى (1999) " ضد العولمة " ، القاهرة : دار قباء للطباعة والنشر .
- الهبوب،أحمد(2004)"الأهداف التربوية في اليمن ودول مجلس التعاون الخليجي"، مجلة الباحث الجامعي، جامعة إب، العدد(6).
- وطفة ، علي أسعد (2003) " الثقافة العربية الإسلامية إزاء تحديات العولمة وفرصها ": مجلة اتحاد الجامعات العربية ، العدد الحادي والأربعون ص (101 – 157) .
- ياسين،سيد(199)"العولمة وانعكاساتها على الوطن العربي"، قضايا استراتيجية ، السنة الثالثة، العدد (17) دمشق (ص1– 58).
- Allport . G . (1958) , The Nature of Prejudce , Garden City :Addison wesle Publishing Company , Inc .
- Huntington , S . (1996) The Clash of Civilizations , London : Touchstone Books .
- Hallak , J .(1998) , " Education & Globalization " , IIEPNewsletter , Vol . XVI , No.2 April – June , Paris.
- Rokeach , M .(1968) Beliefs. Attitudes and Values , San Francisco : Jossey Ban Publishers.
- Sears etal . (1985) Social Psychology , London :Prentice-Hall , Inc , 5th ed .